يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

١٥ نيسان ١٩٦٦
٢٤ ذي الحجة ١٣٨٥
24 ניסן 5726
15.4.1966
No. 97 Vol. XXII
العدد ٩٧ السنة ال ٢٢

אל אתיחאד الثمن ٣٥ اغورا המחיר 35 אגורות Al-Ittihad

الدول العربية تعلن الحداد العـــام على مصرع الرئيس العراقي

الوفود العربية تتدفق على بغداد للتعزية. انتخاب رئيس جديد للعراق خلال اسبوع

تتدفق الوفود على بغداد من مختلف انحاء العـــالم العربي للاشتراك في جنازة الرئيس العراقي عبد السلام عارف ومرافقيه ضحايا حادث الطائرة .

وقد وصلت مساء امس الى بغداد جثث الضحايا بعـــد ان شيعت في البصرة . وكان في استقبـــال موكب الضحايا في مطار الرشيد العسكري ببغداد المشير عبد الحكيم عامر الذي وصل الى بغداد على راس وفـــد رسمي .

وجاء من عواصم الدول العربية ان حكوماتها وهيئاتها الشعبية والرسمية قررت الحداد العـــــام على مصرع الرئيس عبد السلام عارف .

وبعث الرئيسان عبد الناصر وتيتو وحكام الدول العربية والافريقيـــة ببرقيات التعزية الى حكومة العراق. ولا تزال برقيات التعزية تصل الى بغداد من مختلف عواصم العالم .

وقد صدر في الجمهورية العربيـــة المتحدة بيان رسمي نعى الحادث المروع الذي وقع لعبد السلام عارف . وجاء في هذا البيان ان النبأ هز الجمهوريـــة العربية حكومة وشعبا .

وكان اللواء عبد الرحمن عارف ، قائد الاركان العراقية ، قد قطـــع زيارته الى موسكو وعاد الى بغداد امس . واذاع راديو بغداد بيانا دعا فيه الشعب الى ان يقابل هذه الصدمة بالصبر والهدوء . وجاء في بيان ان مهام رئيس الجمهورية قـــد انيطت برئيس الوزراء عبـــد الرحمن البزاز الى حين انتخاب رئيس جمهورية جديد خلال الاسبوع القادم . وتفيد الانباء ان المرشحين الرئيسيين لرئاســـة الجمهورية هما اللواء عبـــد الرحمن عارف او اللواء العقيلي وزير الدفاع.

وفـــاة الرئيس العراقي نتيجة سقوط الطائرة التي كانت تقله ..

تشييــع جنـازة الرئيس عـارف ـ يـوم السبت القـادم

اعلان حالة الطواريء في جميع انحاء العراق وتسلم رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز مهام رئيس الجمهورية بصورة مؤقتة ـ اعلان الحداد في العراق ومختلف الاقطار العربية

بغداد ـ لقـــي الرئيس العراقي عبد السلام عـــارف والوزيرين العراقيين عبـــد اللطيف الدراجي ، وزيـــر الداخلية ومصطفى عبد الله وزير الصناعة ، حتفهم ، نتيجة لسقوط الطائرة التي كانـــت تقلهم ، في طريقهم الى منطقـــة البصرة للاشتراك في افتتـــاح بعض المشاريع . ومن المنتظـــر ان يجري تشييع رسمـــي وشعبي للرئيس العراقي ، يوم السبت القادم .

واذاع راديو بغداد اعـــلان الحداد الرسمي في البلاد لـــمدة شهر كامل ، وتسلم الدكتـــور عبـــد الرحمن البزاز ، رئيس الوزراء ، مهام رئيس الجمهورية الى حين انتخاب رئيس جديد للجمهورية .

واعلن راديو بغداد حـــالـــة الطوارىء في جميع انحـــــاء البـــــلاد ، حتى لا تستغل « العناصر الهدامة » الاوضاع الخاصة للقيام بنشاط معـــاد للحكم القائم .

حداد في العالم العربي

وما ان اذيع النبأ من راديو بغداد حتى الغت اكثر المحطات العربية برامجها ، وبدات اذاعة تراتيل دينية وآيات من القرآن الكريم . وقد اعلنت الجمهورية العربية المتحدة الحداد الرسمي لمدة اسبوع كامل .. كما اعلن الاردن الحداد لمدة ثلاثة ايام ، واعلنت الحداد كذلك دولـــة الكويت واليمن .

سيرة حيـــاة عارف

ويبـــــلغ الرئيس العراقي الراحل الخامسة والاربعين من عمره، متزوج وله سبعة اولاد . وقد كان بين الضباط الاوائل الذين نظموا حركـــة الضباط الاحرار في العـــراق ، وساهم مساهمة فعالـــة في ثورة ١٤ تموز في العراق .. وبعد الثورة بقليل اختلف مـــع قاسم ، ثم قدم للمحاكمة وحكم عليـــه بالاعدام ، الا ان قاسم عفا عنه واطلق سراحه ..

وحين نشب انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق ، عينـــــه البعثيون رئيسا للجمهورية .. ولكنه لم يلبث ان انقلب عـــلى البعثيين وقـــام بحركة تشرين ١٩٦٣ التي اطاحت بحـــــكم البعثيين .. ومنذ ذلك الوقت يعتبر عبد السلام عـــــارف الشخصية الاولى في العراق ، ورغم الوضع الداخلي غـــير الثابت في العراق ، وردة البزاز المعادية للتأميمات ولكل تحويل اشتراكي ، فان عارف ، يعتبر صديقـــا حميمـــا للقـــاهرة ، ويتضامن معها ، في المجالـــين العربي والدولي .

عبد السلام عارف

نائب رئيس حكومة كينيـــا يستقيل وينضم الى الشعب

اعلن نائب رئيس حكومـــة كينيا ، السيد أوزنجا ، في بيان اصدره امس انه قد استقال من منصبـــه وسينضم الى الشعب للنضال معه من اجل حرية البلاد واستقلالها التام.

في هذا العدد

اعتقالات في الاردن بتهمـــه النشـــــاط غـــير القانـــوني

عمـــــان ـ اعلنت وزارة الداخلية الاردنية اول امس ، « ان سلطـــات الاردن اعتقلت عددا من الاشخاص بتهمـــــة القيام بنشاط حزبي غــــير قانوني ويجري الان التحقيق فيما اذا كان يجب تقديمهم الى المحاكمة » . ولم يذكر البيان عدد المعتقلين او الاحزاب التي ينتمون اليها ، غير ان مصادر بيروت تقول ان عدد المعتقلين بلغ حوالي ٧٠ شخصا وهم من الحزب الشيوعي وحزب البعث والحركة القومية العربية .

وقالت صحيفة لبنانية مقربة الى سلطات الجمهورية العربية المتحدة ان عدد المعتقلين بلـــغ ٥٠٠ شخص وهم متهمـــون بانتمائهم لمنظمة «الفتح» ..

والجدير بالذكر ان اعتقالات مماثلة جرت في الاردن قبل عدة اسابيع . وذكر بوضـــوح في حينه ان المعتقلين ينتمون الى منظمات متطرفة لها اتصالات مع «الفتح» . وعلى اثر تلك الاعتقالات اعلنت منظمة «الفتح» انها لن توقف نشاطها داخـــل اسرائيل لان عملياتها التخريبية داخل اسرائيل حققت اهدافها.

وذكرت صحف لبنـــان ان معظم المعتقلين هم من الضفة الغربية في الاردن وان الرقابة الاردنية حظرت على الصحف نشر اخبار الاعتقالات .

واعلنت صحيفة « المحرر » اللبنانية ان قائـــــد الجيش الاردني وزع على وحـــــدات الجيش مؤخرا تعليمات هاجم فيها بشدة « منظمة التحرير الفلسطينية » واسس الاتفاق الذي وقع مع هذه المنظمـــة مؤخرا. وتدعو هذه التعليمات الى منع كل محاولة من المنظمة لاقامة جهاز عسكري او شعبي على الارض الاردنية !

بدء العمل لاقامة سد المخيبة

اذاع راديـــو بغـــداد ان الحكومة الاردنية قـــد وجهت الدعوة الى حكومـــات الدول العربية والقيادة العربيـــة المشتركة لارسال مندوبيهـــم للاشتراك في الاحتفال ببـــدء العمل لبناء سد المخيبة في ١٥ ايـــار القادم ، «يوم ذكرى احتلال فلسطين» .

وفي دمشق جددت اللجنـــة الاردنية ـ السورية ابحاثهـــا في القضايا المتعلقة ببناء هـــذا السد ، ومن جملتها مد خـــط حديدي جديـــد بين دمشق والحمة بدل الخط القـــديم الذي يمر في المكان المعد لاقامة السد .

اغتيال الارياني

القـــاضي عبدالله الاريـــاني الوزير اليمني لشؤون الحكم المحلي اغتيـــل في اليمن اول امـــس ـ هذا ما اعلنـــه رئيس الحكومة اليمنية حسن العمري في اذاعة له من راديو صنعـــاء واعلن العمري الحداد لمدة ٣ ايام .

وكان الارياني يقوم باعمال رئيس الجمهورية اثناء غيـــاب المشير السلال في القاهرة كما كان ينوب عن رئيس الحكومة اثناء غيابه .

في حديث مع مراسل صحيفة «النهار» البيروتية :

خالد بكداش يؤكد اشتراك الشيوعيـــين السوريين في الحكومة الجديدة برياسه زعين

بيروت ـ وكالات الانباء ـ بدأ خالد بكداش ، الزعيـــم الشيوعي السوري ، نشاطـــه العلني في سوريا اثر عودته من الخارج. فنشر بيانا في صحيفة «النهار» البيروتية .

وقال في حديث ادلى بـــــه لمراسـل الصحيفة في دمشق انه خلال الفترة الطويلة التي كان فيها خارج البـــلاد نجح في العـــودة الى سوريا سرا مرة واحدة وكان ذلك في نهاية عام ١٩٦٢ . وبقي في سوريا حتى انقلاب ٨ اذار ١٩٦٣ الـــذي تسلم فيه حزب البعث زمـــام الحكم .

واشار خالـــد بكداش في حديثه الى ان الحزب الشيوعي ممثل في الحكومة الســورية التي يراسها يوسف زعين بواسطـــة وزير المواصلات سامي عطية . وقال ان في نية الحزب الشيوعي السوري تجديـــد اصـــدار صحيفته اليومية «النور» .

ملاح كوني سوفييتي يتنبأ : الانسان سيهبط على المريخ في العقـــد القـــادم

براغ ـ نشـــرت الصحف السوفييتية تكهنات للمـــلاح الكوني السوفييتي كونستنتين بايكوستوف ، التي اعرب فيها عن اعتقاده باحتمال هبـــوط الانسان على سطح المريـــخ والتحليق في مدار حول الزهرة وذلك بين سنوات ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠ .

وكان بايكوستوف قد قـــام برحلة فضائية في مركبـــة سوفييتية حملت ثلاثة ملاحين كونيين في تشرين الاول سنـــة ١٩٦٤

وفي حديثه لصحيفـــة ملادا فرونتا التشيكية قال انـــه من المؤكد تقريبا ان يهبط الانسان على المريخ في العقد الذي يلي سنة ١٩٧٠ . وان الانسان سيحلق ايضا في مدار حول الزهرة .

وحينما سئل عما يتنبأ بـــه الامريكان من انه يرتقب وقوع ٧ حوادث في كل ٢٨٠ رحلـــة فضائية في ال ٢٥ سنة القادمة، قال الملاح الكوني السوفييتـــي انه يعتقد انه عاجلا او اجـــلا قد تحدث مأساة ، فهـــذا امر لا مناص منه .

يوم الملاحين الكونيين في موسكو

احتفل في موسكو فـــــي ٢١ـ٤ـ٦٦ بذكرى ٥ سنوات على تحليق غغارين . واقيمت

(البقية على ص ٦ عمود ٢)

في خطـــاب امـــام البرلمـــان الفرنسي

بومبيدو يؤكد عزم فرنسا على الابتعاد عن الحلف الاطلنطي ومشاريع امريكا العدوانية

رئيس الحكومة الفرنسية يقول : لن ننجر الى حرب لا ناقه لنا فيها ولا جمل .. ويقول : قضية المانيا تحل بتحسين علاقات المانيا الغربية مع الاتحـــاد السوفييتي ....

باريس ـ القى جـــورج بومبيدو ، رئيس حكومـــة فرنسا ، خطابا امام برلمـــان بلاده ، اول امس ، اكد فيـــه من جديد عزم فرنسا علـــى الانسلاخ عن حلف الاطلنطـــي ورفض الانجرار في مغامـــرات حربية لصالح الولايات المتحدة .. وقال بومبيدو ان قضيـــة المانيا هي قضية خطيرة بالنسبة لسلام اوروبا ، وهذه القضية تجد حلها بتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي .

واضاف بومبيدو ان فرنسا مستعدة للتعاون مع «الحليفات» ولا سيما مع الولايات المتحدة الامريكية والمانيا حول الخطوات التي يجب اتخاذها لســـحب القوات الفرنسية من قيـــادة حلف الاطلنطي ونقل قيـــادة الحلف من باريس ، واخـــلاء القواعد الامريكية من الاراضي الفرنسية وكل المشاكل الاخرى المتعلقة بتنفيذ سياسة ديغول في تعميق استقلال فرنســـا عن الكتلة الغربية . وقـــال بومبيدو ان رفض التبعية لا يعني الغاء التضامن . وقـــال «ان فرنسا برفضها تأييـــد امريكا في الحرب الفيتنامية ، لا تؤيد سيطرة الصين علـــى هذا الجزء من العالم» .

لا اندماج عسكري

ورد رئيس الحكومـــــة الفرنسية على سياســــة «الاندماج العسكري» التـــي يروج لها الاستعماريـــــون الامريكيون ، فقال ان سياسة الاندماج العسكري من شأنهـــا ان تجر فرنسا لحرب لا ناقة لها فيها ولا جمل ، ولذلـــك فاننا نرفض الدمج «العسكري»

زيارة ديغول للاتحـــاد السوفييتي

واشار بومبيدو الى زيـــارة الرئيس شارل ديغـــول رئيس فرنسا ، للاتحاد السوفييتـــي في اواخر هذه السنة ، فقال انها ستخدم مصالح الســـلام في اوروبا ، ولذلك يجـــب الا تقلق اي محب للسلام .

التصويت على الثقة بحكومـــة بومبيدو

باريس ـ من المنتظـــر ان يجري اليوم ـ الجمعـــة ـ تصويت حول اقتراح بعـــدم الثقة بحكومة جورج بومبيدو ، تقدم به احد النـــــواب الاشتراكيين . ومن المنتظر ان تحظى الحكومة بثقة اكثريـــة البرلمان .

عمال فيتناميون يرفضون تفريغ البضاعة الامريكية

سايغون ـ اعترف ناطق امريكي في سـايغون ، ان عمال الموانيء ، قد رفضوا هذا الاسبوع تفريغ شحنات الذخيرة الامريكيـــة ، الامر الذي ادى الى مصاعب جمة بالنســـبة لمخطط العدوان الاجرامي الامـــريكي في فيتنـــام . وقـــال النـــاطق الامريكي انـــه قـــد اتخذت الاجراءات لاعـــادة تنظيـــم العمل في الموانيء .

ربع علماء العالم ـ في الاتحاد السوفييتي

كانبرا ـ اعلن الدكتور ف . افتشرنكـــو عضـــو الوفد البرلماني السوفييتي المشترك في المؤتمر البرلماني الدولي ان ربع علمـــــاء العـــــالم مـــوجودون في الاتحـــــاد الســـوفييتي . وقال : ان الامكـــانيـــات المفتوحـــة امـــام الانسان السوفييتي لتطويـــر آفاقه العلميـــة ، غير موجودة في اي مكان اخر في العالم .

دين راسك يلغي زيارته للشرق الاوسط

واشنطن ـ اعلن ناطـــــق بلسان وزارة الخارجيـــــة الامريكية ان دين راســـــك وزير خارجية امريكا قد الغى جولته التي كانت مقررة فـــي عواصم الشرق الاوسط ، في اعقاب اشتراكـــــه في مجلس حلف المركز العدواني . وقال الناطق ان الغاء الزيارة بسبب عدة مشـــاكل منها ، بالطبـــع ، الوضع في فيتنام !

وكانت المصـــادر الصحفيـــة في بيروت قد نشرت ان ديـــن راسك سيعقد اجتماعا فـــي بيروت للسفراء الامريكيين في المنطقة ، الا ان هذا المؤتمـــر قـــد الغي .

وكان قد اعلن قبـــــل اسبوعين ان دين راســـــك سيزور القاهرة والرياض وتل ابيب وانقره وبيروت وطهران.

استقبـــــال ماير فلنر واميل حبيبي في دار صحيفة «سوفييتش هايملاند» السوفييتية

موسكـــو ـ جرى في مقـــر هيئـــة تحريـــر الصحيفـــة السوفييتية ، الصادرة بلغـــة الايديش بالاتحـــاد السوفييتي «سوفيتش هايملاند» استقبال في ٦٦/٤/١٢ للرفيقين مـــاير فلنر واميل حبيبي ، عضوي وفد الشيوعيـــين الاسرائيليين الى المؤتمر ال ٢٣ . وكان في استقبالهمـــا المحرر المسؤول للصحيفة فيرجيلس واعضـــاء هيئة التحرير .

ودارت بـــين الضيفـــين والمضيفين احاديث وديـــة وسادت الاستقبـــــال روح الصداقة والحفاوة .

مئات الخبراء البريطانيين الى السعوديه

تقول انباء الوكالات ان عددا كبيرا من الخبراء البريطانيـــين سيصل قريبا الى السعوديـــة في اعقاب صفقة الاسلحة التي اجرتها بريطانيـــا والولايات المتحدة مع السعودية بمبلـــغ ٤٤١ مليون دولار .

وسيعمل هـــؤلاء الخبراء في تركيز الاجهزة المختلفة ، التي اشترتها السعودية وفي تدريب الطيارين السعوديين . وكانت السعودية قد اتفقت مـــــع بريطانيا على شراء ٤٠ طائـــرة مقاتلة من نوع «ليتننغ» وكمية من اجهزة الرادار والمعـــدات الحربية . ومن المتوقـــع ان يبلغ عدد الخبراء الانجليـــز بضعة مئات .

مظاهرات واجتماعات في يوم ذكـــــرى ضحايا النازيـــه

دعت منظمات المناضلين ضد النازية في اسرائيل الى تنظيم مظاهرة جماهيريـــة لمناسبة ذكرى ماساة ضحايا النازيـــة وضد العلاقات مع حكومة بون

.. وتجري المظاهرة بتل ابيب في ١٦ـ٤ـ٦٦ الساعة السابعة من مساء السبت وتبـــدأ من شارع الكيرن كايميت عنـــد ملتقى شارع رانيس وديزنكوف

وستقام في البلاد قرابة مئة اجتماع لاحياء ذكرى ضحايـــا النازية في اوروبا في «يوم ذكرى المأساة والبطولة» الذي يصادف يوم الاحد ١٧ـ٤ـ٦٦ ، وهـــو اليوم الـــذي قررت الكنيست اعتباره يوما لذكرى ضحايـــا النازيين والمحاربين ضدها .

ويعقد الاجتمـــاع المركزي الرسمي لهذه الذكرى بـــوم الاحد القادم مساء في مقـــر منظمة «يد وشم» بالقدس ، ويشترك فيه رئيس الدولـــة ورجـــال الـــدين والسلك الدبلوماسي في اسرائيـــل ، باستثناء سفير المانيا الغربية في اسرائيل «باولس» ، الذي لم يدع الى هذا الاجتماع .

وفي الساعـــــة الثامنة من صباح الاحـــــد القادم تطلق صفرات الانـــذار في مختلف انحاء البلاد معلنة الحداد لمدة دقيقتين لمناسبة هذه الذكرى.

العفن يـــأكل العصابة العسكرية في ســـايغون

مناضلو الجبهة يشنون هجوما عاصفا على محطتي الشرطة في سايغون بعد هجوم ناجح على اكبر قاعدة جوية امريكية ـ الشمال يغلـــي ، والمظاهرات لا تنقطع ـ البوذيون : لا بديل عن اسقاط الطغمـــة العسكرية ـ انهيار في سايغون ، وقلق سديـــد في واسنطـــن .

شن مناضلو جبهة التحرير الوطني في فيتنام الجنوبيـــة ، عدة هجمات على المواقـــع الاساسية الامريكية .. ففـــي هجوم ، ليلة اول امس ، علـــى القاعدة الامريكية الكبـــرى ، قرب مدينة تان سون نوهوت قتل ٨ امريكيين ، وجـــرح حوالي ١٥٠ شخصا ، وابيدت ٣٠ طائرة على الاقل .

وفي نفس الليلة شـــن الوطنيون هجوما على مركزي البوليس في سايغون ، ادى الى مقتل ٩ اشخاص واصابة عدد كبير بجراح .

البوذيون : لا بديل عن اسقاط العصابة

وفي الوقت نفســه ، يواصل البوذيون حملتهم على حكومـــة العصابة «الحاكمة» في سايغون .. فقد اعلنوا ان لا بديل عن اسقاط هذه الحكومة المتعطشة الى الدم ، وانه يجب اجـــراء انتخابات عامة حرة ، خـــلال اربعة اشهر ، وخروج القوات الامريكية .

مؤتمر معاد للوطن !

وتفشل فشلا ذريعا خدعة عقد «مؤتمر وطني» لحـــل الازمة الناشبة في قلب العصابة العسكرية .. واعلنت جبهـــة التحرير ان هذا المؤتمر معاد للوطن .. وان الحل الوحيـــد للازمة هو بجلاء الامريكيـــين وتطهير البلاد من نظام الخونة المعادين للشعب .

الشمال يغلـــي

وتستمر المظاهرات الوطنية

(البقية على ص ٦ عمود ٣)

بمناسبة ٣٥ سنة على الجمهورية الشعبية الاسبانية — المؤتمر السابع والتجربة الاسبانية

بقلم : دولوريس ايباروري
قائدة الحزب الشيوعي الاسباني

في المؤتمر السابع للاممية الشيوعية ، كان الامر يتعلق باعادة المبادىء اللينينية الى الحركة الشيوعية العالمية ، ومكافحة الانعزالية والانتهازية ودراسة تكتيك واستراتيجية الاحزاب الشيوعية في النضال ضد الفاشية وخطر الحرب .. ومسائل وحدة عمل الطبقة العاملة ، الشرط الذي لا بد منه لوحدتها مع القوى الدمقراطية المعادية للفاشية ، والمعادية للامبريالية .

ويثبت مجرد تعداد هذه المسائل التي لا يزال الكثير منها على جدول الاعمال ، كم هي حية وذات طابع راهن قرارات المؤتمر السابع ، بالنسبة لوضع استراتيجية وتاكتيك الاحزاب الشيوعية . لكن صفتها الراهنة لا تستتبع بالطبع لا التكرار ، ولا النسخ الميكانيكي ، في ظروف اخرى ، لاساليب النضال والتنظيم المستخدمة من قبل الحركة الشيوعية العالمية في عهد تخطاه الزمن اليوم .

ومرد صفتها الراهنة الى العوامل العديدة ، وبالدرجة الاولى الى واقع انها تشكل انعطافا في حياة الاحزاب الشيوعية ونشاطها السياسي ، وفي نضالها ضد الفاشية ، وفي سبيل الدفاع عن الدمقراطية . وبرايي انه لا تعتبر سياسة حكيمة ، الرغبة في مسح هذه القرارات والانطلاق من الصفر . ذلك لانها قد جعلت من الممكن وحدة الشيوعيين والقوى الدمقراطية في النضال ضد الفاشية وساهمت بقوة في انتصار الشعوب على المعتدي الهتلري . وحيث انه توجد مفاهيم واساليب للنضال ، ليس انها دون جدوى فحسب ، كما اثبتت التجربة الثورية ، بل وهي ضارة ايضا بنضال الشعوب من اجل هذا الشكل من الدمقراطية او ذاك ، فمن المفيد دائما ومن الملائم دراسة ومعرفة للامية الشيوعية ، على الوضع ، بالشكل الذي يبرز فيه .

وحين اجتمع المؤتمر ، كان الوضع الدولي مقلقا ومفعما بالاخطار . لكن الاحداث التي كانت اوروبا مسرحا لها قد اثبتت انه اذا كانت القوى الرجعية في جميع البلدان قد تهيات لسلوك طريق الهتلرية ، فان الطبقة العاملة ، والقطاعات الهامة من البرجوازية الدمقراطية ، لم تكن ابدا على استعداد ان تقبل ، دون نضال ، ابادة المكتسبات الدمقراطية للشعب ، ولا السماح بهذا التقهقر ، الممثل بالفاشية .

فهل كان من الممكن انطلاقا من مفهوم خاطىء لما هو ثوري ولما هو غير ثوري (وهو مفهوم ظل مع الاسف مفهوم بعض القادة الشيوعيين) ان لا تؤخذ هذه الوقائع بعين الاعتبار ؟ انه لامر جلي جدا ، وهذا الدرس له صفة راهنة جدا ايضا ، انه بالانعزال عن القوى الدمقراطية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، وكذلك عن الاشتراكيين ، فان الشيوعيين ، بالرغم من بطولتهم وروح التضحية لديهم ، لم يكونوا قادرين لوحدهم ان يوقفوا الفاشية الزاحفة نحو الحكم ، مثلما انهم لا يستطيعون اليوم ان يقاوموا بما يلزم من الجدوى ، الامبريالية ، وحكم الاحتكارات ، ولا ان يعملوا في سبيل تجديد وتطوير الدمقراطية لوحدهم .

ولدى الحديث عن المؤتمر السابع للامية الشيوعية ، اود ان اثني على الثوري الشيوعي العظيم جورج ديمتروف ، الذي حمل لها مكانة حياة طويلة من النضال والبطولة ، وكذلك التجربة الثورية التي اكتسبها في مختلف بلدان اوروبا . ان ديمتروف الذي اخضع الى انتقاد لينيني نتائج النشاط الذي بذلته الاحزاب الشيوعية ، قد اشار ، بشكل لا يدحض ومقنع ، ما هي اسباب ضعف هذه الاحزاب . وقد كان استنتاجه بان على هذه الاحزاب ان تصحح تاكتيكها واستراتيجيتها ، بتكييفها مع الواقع ، وبالتخلي عن العبارة المتطرفة والجامدة ، الصعبة الفهم ، التي كثيرا ما كانت تدفع الجماهير الشعبية الى النفور ، هذه الجماهير التي هي صانعة الثورات ، وبانية الاشتراكية في نهاية الامر .

وفي المؤتمر السابع ، فان الاخطاء اليسارية ، الواسعة الانتشار ، لا بين الاشتراكيين اليساريين والفوضويين فحسب ، بل ايضا بين الشيوعيين ، كانت موضوع انتقادات واسعة . وكانت تتلخص بالاعتقاد بانه اذا حدثت ازمة سياسية او ثورية ، فيكفي ان تطلق منظمة عمالية يسارية شعار الانتفاضة المسلحة ، حتى يرد الشعب باسره على هذا النداء ويخوض النضال . ومثل هذه الاخطاء ، اعطت اسبانيا امثلة عنها في مختلف العهود .

وقد اثبت التاريخ ان هذا هو شيء خاطىء بصورة عامة ، لانه قبل الانطلاق في نضالات حاسمة ، يتوجب ان تتعلم الجماهير الشعبية سياسيا وثوريا . وقد اثبت ، ويثبت دائما ان ما هو صحيح ، وضروري وملائم في بلد ما ، وفي ظروف معينة ، قد يبدو وخيم العواقب بالنسبة لبلد اخر ، حيث لا توجد ، ولا يمكن ان توجد اوضاع متشابهة . ويتوجب على كل حزب شيوعي ، ان ياخذ بعين الاعتبار ، من اجل وضع سياسته ، وتاكتيكه ، واستراتيجيته ، الخصائص المميزة لبلاده ولشعبها .

واود ان ارجع بصورة حسية ان تجربتنا ، الى التجربة الاسبانية ، التي تبدو ، على ضوء المؤتمر السابع، بمثابة التجربة الاكثر نموذجية والاكثر بلاغة .

وقد ذكر الرفيق ديكلو ، انه سافر الى اسبانيا في عام ١٩٣٥ ، منتدبا من قبل اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية ، كي يجتمع الى القائد الاشتراكي لارغو كاباليرو ، وكي يناقش معه تشكيل كتلة من القوى الدمقراطية والعمالية الاسبانية .

فماذا حدث في اسبانيا خلال هذه الفترة ؟ كل ما حدث هو ان الشعب الاسباني ، قام بثورتين : احداهما سلمية في عام ١٩٣١ ، حين اسقط الملكية ، واخرى مسلحة في عام ١٩٣٤، من اجل منع مجيء الفاشية والرجعية الى الحكم .

وحين استولى هتلر في عام ١٩٣٣ على الحكم في المانيا ، فان الرجعية الاسبانية التي كانت قد احتفظت بكل امتيازاتها ، وبثروتها ، وباملاكها الواسعة ، قد اعتقدت بان الظرف قد اصبح ملائما لاستعادة كل ما خسرته على الصعيد السياسي ، ولاعادة النظام السياسي الذي اسقطته ارادة الشعب في اسبانيا . وبالاستفادة من عجز الحكومة الجمهورية – الاشتراكية ، التي بالرغم من كل نقاط ضعفها كانت تمثل قطاعات واسعة ، برجوازية صغيرة وعمالية ، فقد اجبرت الرجعية هذه الحكومة على التخلي عن مكانها ، وحددت حكومة جديدة ، اقل « صفة بروليتارية » من السابقة ، شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ ، لاجراء انتخابات جديدة .

ان الحزب الشيوعي الامين لسياسته الوحدوية ، قد اقترح انذاك على الحزب الاشتراكي ، تقديم مرشح موحد في كل مكان ممكن . وقد رفض الحزب الاشتراكي ، لكنه مني بهزيمة ساحقة . الا انه في مالاقا ، حيث النفوذ الشيوعي كان قويا ، تشكلت كتلة شعبية تضم اشتراكيين ، وشيوعيين ، وجمهوريين ، تغلبت على مرشح الرجعية . وللمرة الاولى حصل الحزب الشيوعي على نائب في البرلمان هو الدكتور بوليفار، الذي دافع بتفان عن سياسة حزبه ومصالح الطبقة العاملة .

وبسبب تنظيمها لهذا الائتلاف تعرضت قيادة الحزب الشيوعي الاسباني في ذلك العهد الى نقد صارم من قبل اللجنة التنفيذية للاممية التي كانت تعتبر الائتلاف من هذا النوع بمثابة ائتلافات انتهازية . لكننا لم نتاثر كثيرا بهذا الانتقاد ، لاننا كنا نعلم بانه نظرا للظروف القائمة في البلاد ، فقد كانت سياستنا صحيحة ، وكانت اللجنة التنفيذية للاممية هي المخطئة . وقد واصلنا ممارسة هذه السياسة .

لقد ازم انتصار اليمين في الانتخابات الخطر الرجعي في اسبانيا . ولو لم ترد الجماهير بقوة ، لكان من المحتمل قيام نظام فاشي مماثل لنظام دولفوس في النمسا . ولكن بالرغم من الملاحقات التي تعرض لها الحزب الشيوعي في ظل الحكومة الجمهورية والعداء للشيوعية لدى القادة الاشتراكيين ، فقد اقترح مرة اخرى على الحزب الاشتراكي ، انشاء جبهة موحدة في نفس الوقت الذي دعا فيه الى تشكيل فرق ميليشيا عمالية وفلاحية معادية للفاشية ، فرق دفاع ذاتي ، من اجل سد الطريق في وجه الزمرة الفاشية التي كانت قد بدات حملتها ضد القوى الدمقراطية والعمالية .

وكان من راي الحزب الشيوعي انه ينبغي عقد اتفاق مع جميع الاحزاب الجمهورية – الدمقراطية. وقد عارض الاشتراكيون ذلك ، زاعمين على نحو صبياني ، بان الشيء الاساسي هو الشروع في النضال ، وعندئذ يتبع الاخرون .

وفي مساء ٤ تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٣٤ ، حين علم بان قائد اليمين قد دخل الحكومة ، اطلق امر بالاضراب العام ، وفقا لقرار اتخذ في ايلول (سبتمبر) في مؤتمر المحالفات العمالية. وقد ارتدى النضال منذ البداية طابعا عنيفا ، وتحول الى انتفاضة مسلحة وخاصة في استوريا ، حيث اتاحت له وحدة عمل الاشتراكيين والشيوعيين ، والفوضويين ، ان يستمر مدة تزيد عن اسبوعين .

وفي تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٣٤ ، تعمدت جميع الاحزاب العمالية والدمقراطية في بلادنا بالنار . وقد خرج الحزب الشيوعي من هذه التجربة معززا ، واصبح حزبا ينبغي ان يحسب حسابه على المسرح السياسي.

***

وبين الاحزاب الشيوعية التي اشتركت في اعمال المؤتمر السابع للاممية الشيوعية ، كان يوجد الحزب الشيوعي الاسباني ، الذي اعده اشتراكه في انتفاضة تشرين الاول (اوكتوبر) ووضع اسبانيا الخاص ، على نحو افضل من الاحزاب الاخرى (كما اثبتت الاحداث اللاحقة) ، الى تطبيق قرارات المؤتمر فيما يتعلق بتشكيل جبهة دمقراطية شعبية ومعادية للفاشية موحدة .

وفي عام ١٩٣٥ ، كان يوجد في اسبانيا وضع استثنائي من التوتر الثوري .

فلا موت الفي رجل في اسبانيا ، ولا سجن ٣٠ الف غيرهم قللا من كفاحية الجماهير . وكان لا بد ان يؤثر ذلك على تصرف القادة السياسيين الجمهوريين والاشتراكيين . وعندئذ جرت الاجتماعات المشتركة الاولى للاحزاب العمالية والقوى الجمهورية، وهي اجتماعات اقترح خلالها الحزب الشيوعي ، وضع برنامج ياخذ بعين الاعتبار ، الح اماني الجماهير الشعبية والفلاحين .

ونظرا لان مشروع البرنامج هذا قد رفض ، فقد اقر ، بعد مناقشات طويلة برنامج دمقراطي ، ولو انه لم يكن يعطي حلولا للمسائل الاساسية للثورة الاسبانية ، لكنه كان يقدم مع ذلك اساسا سياسيا ، ربما لم يكن متينا جدا ، لكنه ، كان مقبولا بمجمله ، من اجل اتحاد الاحزاب العمالية والدمقراطية الجمهورية البرجوازية الصغيرة . وهذا هو السبب في ان الحزب الشيوعي قد قبله مع انه لم يكن يعتبره كافيا . وكان تشكيل الجبهة الشعبية بحد ذاته ، يمثل في الواقع هزيمة خطيرة للرجعية .

لكن اليمين لم يتخل مع ذلك عن مشاريعه الاجرامية ، وغداة انتصار الجبهة الشعبية في انتخابات ١٦ شباط (فبراير) ١٩٣٦ ، التي اعطت لليسار الاكثرية في البرلمان ، بدا يستعد للاستيلاء على الحكم بمساعدة المانيا الفاشية وايطاليا الموسولينية . ان العماء السياسي للحكام الجمهوريين كالرئيس ، الذين كانوا يتهمون الشيوعيين بالمبالغة في اهمية الخطر الفاشي ، هو الذي اتاح لجيش الريف النزول الى اسبانيا ، واتاح امتداد التمرد الى البلاد كلها . ولكن رؤي انذاك مشهد لم يسبق له مثيل : شعب باسره ، الشعب الاسباني ، يمتشق السلاح ، لمجابهة العدوان الفاشي والرجعي .

وقد اشترك في هذا النضال غير المتكافىء ، الى جانب قواتنا المسلحة البطلة ، ضد الرجعية الفاشية ، مقاتلو الفرق الدولية ، الذين اعطوا العالم اروع مثال عن النزعة الاممية ، وابدوا اعظم صفات الرجل الثوري ، وانسان العمل المكون بروح اللينينية ، وبروح الاممية الشيوعية .

وقد كان نضال الشعب الاسباني المعركة الكبرى الاولى ضد الفاشية . وقد اخر الشعب الاسباني بمقاومته البطولية ، حوالي الثلاثة اعوام ، اشتعال الحرب العالمية الثانية .

لقد سحقت مقاومة الجمهوريين الاسبان ، بالتدخل العلني لالمانيا الهتلرية وايطاليا الفاشية ، ولكن ايضا بفضل ما يسمى بسياسة عدم التدخل من قبل الدول الامبريالية ، المسماة كذبا دولا دمقراطية . وعلى العكس ، فالتجربة الاسبانية تثبت ، بان الجبهة الموحدة ، ثم الجبهة الشعبية المعادية للفاشية ، قد اعطتنا اندفاعا قويا لوحدة اوسع واكمل للطبقة العاملة كما يشهد على ذلك دمج النقابات ، حيث كان الاشتراكيون يلعبون دورا رئيسيا ، ودمج الشبيبة الشيوعية ، والشبيبة الاشتراكية في منظمة واحدة على اساس الماركسية – اللينينية ، اذ تحولتا الى منظمة للشبيبة الاشتراكية الموحدة ، ودمج اربعة احزاب قطلونية ذات اتجاه او ايديولوجية ماركسية ، في حزب اشتراكي موحد القطلونية ، وانشاء لجنة ارتباط للاحزاب الاشتراكية والشيوعية ، كان يتوجب عليها ان تدرس ، من بين مختلف التدابير ، التدابير الخاصة بتسهيل الاتحاد العضوي للحزبين .

وخلال الحرب تحققت اشكال اقتصادية وسياسية ، من غير ان تكون اشتراكية ، لم تكن ايضا دمقراطية برجوازية من النوع النموذجي. وهذه الاصلاحات قد طبقت من قبل الحكم الجديد الذي اشتركت فيه الجماهير الشعبية على النحو الاكثر فعالية وبصورة مباشرة جدا . وهذا الحكم لم يعد حكم البرجوازية ، بل اصبح حكما شعبيا . ومن غير ان تخرج الجمهورية من اطار الدستور البرجوازي لعام ١٩٣١ ، تغيرت بصورة عميقة ، وتحولت الى جمهورية دمقراطية برلمانية من طراز جديد ، طراز بشر بما اصبحت عليه بالتالي ، في المرحلة الاولى لوجودها ، الدمقراطية الشعبية في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية .

وقد كانت اسبانيا البلد الاول الذي قامت فيه خلال النضال ضد الفاشية، دكتاتورية دمقراطية للعمال، والفلاحين، والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، دكتاتورية مارسها ائتلاف يبدا بالشيوعيين وينتهي بالكاثوليكيين بالاستناد الى نظام برلماني .

وكما اعلن مؤخرا الامين العام لحزبنا الرفيق كاريلو :

« فان قيمة التجربة التاريخية لحرب اسبانيا ، تكمن في واقع انها قد اثبتت ان نضال شعب ما ، نضال قواه الدمقراطية ضد الفاشية ، او ضد الاشكال الاخرى من الراسمال الاحتكاري ، قادر ان يولد ، في الطريق المؤدي الى الاشتراكية ، اشكال تعاون ، تشترك فيها ، اوسع القوى الاجتماعية والسياسية ، لا العمال والفلاحون فحسب » .

ما هي سياسة الحزب الشيوعي في الوقت الراهن ؟

لا يزال هدفها اسقاط الدكتاتورية الفرانكوية ، واقامة نظام للدمقراطية السياسية والاجتماعية سيتيح الامكانية الحرة لكل القوى السياسية في البلاد.

لكن تاكتيكنا لم يبق جامدا خلال خمسة وثلاثين عاما من الدكتاتورية الفاشية .

ففي السنوات العشر الاولى ، حيث كانت كل القوى الدمقراطية عرضة للقمع الدموي جدا ، نظمنا وواصلنا حركة انصار هلك خلالها مئات من الرفاق الابطال . واذا كانت هذه الحركة لم تتوصل الى جذب الجماهير العمالية والفلاحية الى المعركة ضد الدكتاتورية ، فانها قد اثبتت عزم الشيوعيين على عدم التخلي عن اي شكل من اشكال النضال ضد نظام فرانكو الدموي ، وعدم ترك جلادي الفلاحين الوحشيين دون عقاب ، في نفس الوقت الذي كنا ننادي فيه بسياسة اتحاد وطني لجميع اعداء النظام الفرانكوي .

وقد اثبتت تجربة حركتنا للانصار ، وقد تكون هذه التجربة ذات فائدة للاخرين ، اثبتت بانه ليس من الممكن دائما اسقاط انظمة رجعية بالنضال المسلح لمجموعات بطولية على استعداد للتضحية بانفسها ، وخاصة اذا شنت حرب الانصار في وقت لا توجد فيه ازمة ، ولا توجد فيه نضالات كبيرة عمالية ووطنية ، وحرب او احتلال اجنبي .

وبالتالي ، فان الحزب الشيوعي الامين دائما لفكرة وحدة القوى المعارضة للفرنكوية ، وبفضحه الدعاية الدنيئة الرسمية ، التي صورت تمرد الشيع الرجعية ضد الجمهورية الدمقراطية البرجوازية بمثابة حرب صليبية للدفاع عن الدين ، قد دافع عن سياسة مصالحة وطنية ، واثبت بان العصيان الفاشي لم يكن له من هدف سوى صيانة مصالح الطغمة الاحتكارية وكبار الملاكين العقاريين .

ان السياسة الفرانكوية الهادفة الى ادامة قسمة الشعب الاسباني (من جهة اولئك الذين قاتلوا في معسكر فرانكو، ومن جهة اخرى اولئك الذين دافعوا عن الجمهورية) ، قد عارضها الحزب الشيوعي بشعار المصالحة الوطنية ومد يده الى اولئك الذين ناضلوا تحت الراية الفرانكوية. وهو لم يتوقف عن القول بان حرب ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، قد خسرها الشعب باسره ، بما في ذلك اولئك الذين قاتلوا ضد الجمهورية وان الرابحين الوحيدين هم الطغمات الاحتكارية وعائلة فرانكو .

وبفضل هذه السياسة الصريحة والصادقة ، تجاه اولئك الذين قاتلوا في صفوف الفرانكويين ويشعرون اليوم بخيبة الامل ، وانهم خدعوا ، فقد توصل الشيوعيون الى اثارة اهتمامهم بالنضال ضد الدكتاتورية واقناع حتى القوى السياسية التي كانت دائما تقف موقفا مضادا للشيوعية ، بامكانية الحوار والتفاهم مع الشيوعيين . واليوم فان حركة المعارضة للدكتاتورية، تمتد حتى الى المنظمات الفاشية ، والى قطاعات هامة من الكنيسة ، وخاصة رجال الاكليروس الشباب الذين يتخذون علنا موقفا ناهضا للدكتاتورية، وينادون بتغييرات تركيبية .

وتجاه النقابات الفرانكوية من الطراز الحرفي ، فقد اخذت الطبقة العاملة تنشىء خلال معركتها منظماتها الطبقية الخاصة ، اللجان العمالية ، التي تبرز في المؤسسات الصناعية ، وتفرض تشريعها بالرغم من القوانين الفاشية . وقد اجبرت الطبقة العاملة بنضالها ضد الدكتاتورية ، على الكف عن اعتبار الاضرابات بمثابة جريمة تعرض لاخطر العقوبات . وقد سبب الطلاب والاساتذة ، باعمالهم الاحتجاجية ، تفكك النقابة الجامعية الاسبانية ، وجعلوا من الجامعات والمعاهد مراكز نضال في سبيل الحرية والدمقراطية .

وقد اضطرت الدكتاتورية الى التراجع على صعيد القمع ، والغاء القانون الرجعي المجرم ضد الماسونية والشيوعية ، الذي جعل من اسبانيا مشنقة واسعة ، ويعاقب بالموت كل من يشتبه بعدائه للفرانكوية .

ويناضل الحزب الشيوعي اليوم في سبيل دمقراطية سياسية واجتماعية تضمن الحقوق الانسانية والمدنية لكل مواطن ، حيث كل القوى السياسية ، والاجتماعية ، والدينية ، في حل من الالتزامات الغريبة عن مصالح الشعب، والتقدم ، وامن البلاد ، ويكون لها كل حرية في العمل .

ومع مواصلة حزبنا نهجه الرئيسي ، الاساسي ، نهج النضال في سبيل الاشتراكية والشيوعية ، فقد استطاع ان يكيف سياسته مع الوضع ، ومع التحولات التي تحدث في البلاد ، والتي يساهم فيها هو نفسه بعمله ، دون ان يستخدم اشكالا منسوخة جامدة او انتهازية ، مفصولة عن الواقع الحي والمتغير دائما ، اشكالا تدينها الماركسية – اللينينية باعتبارها مخالفة للجوهر الدياليكتيكي للمفهوم المادي للتاريخ .

وفي ظروف السرية الصارمة فان الحزب الشيوعي في طريقه للتحول الى حزب كبير للطبقة العاملة والفلاحين ، الحزب الذي يدافع عن مصالحهم ضد الاحتكارات ، ويدافع عن مصالح قطاعات واسعة من البرجوازية ، والبرجوازية الصغيرة ، مصالح الشعب باسره التي داستها الدكتاتورية والطغمات الاحتكارية .

ومن اجل بناء وتنظيم الدمقراطية السياسية والاجتماعية الجديدة، التي يكافح الشيوعيون من اجلها ، فهم على استعداد للتعاون مع جميع القوى القادرة على ان تفهم ان حدوث تغييرات هو شيء محتم ، والتي تتجه بانظارها ، لا الى الماضي الذي ولى الى الابد ، بل الى المستقبل ، نحو اشكال جديدة من الحياة والعلاقات الاجتماعية ، سبق قامت في قسم كبير من الكوكب

البقية على الصفحة السادسة

مقال خاص من الرفيقين ماير فلنر واميل حبيبي في موسكو حول نتائج المؤتمر ال ٢٣

القوى المتقدمة في اسرائيل تستمد من المؤتمر ال٢٣ الثقة بانتصار نضالها العادل

موسكو – تلغرافيا – خاص بالاتحاد – المؤتمر ال ٢٣ للحزب الشيوعي السوفييتي ،الذي انهى اعماله في الثامن من نيسان سيسجل على صفحات حزب لينين والحركة الشيوعية العالمية معلما مضيئا جديدا .ففي مسيرة حزب اوائل بناة الاشتراكية ، قدما نحو الشيوعية ، نحو الآفاق البكر لمستقبل الانسانية الزهر على الارض والفضاء الكوني ، سيواصل دوره التاريخي في تعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية والثورية في عصرنا .

لقد وضع المؤتمر مهام جديدة في البناء الشيوعي ، فزاد فعالية الانتاج الاجتماعي ، لتامين نمو مستوى معيشة الشعب العامل نموا مطردا ، ولزيادة تقوية الطاقة الدفاعية ، الامر الذي اثار حماسا عاما في الاتحاد السوفييتي ولدى الانسانية المتقدمة .

ان القوى المحبة للسلام في العالم تدرك ان صيانة السلام العالمي تعتمد بصورة حاسمة على تقوية اقتصاد الاتحاد السوفييتي وطاقته الدفاعية وتوفير المتطلبات المادية والروحية المتزايدة للمواطنين السوفييت .

توجيهات المؤتمر لمشروع السنوات الخمس ، لزيادة اجور عمال وموظفي المصانع ب ٢٠ بالمئة . ودخل العمال الزراعيين ب ٣٥ – ٤٠ بالمئة ومواصلة تخفيض الضرائب والغائها ، وزيادة مشاريع مباني السكن ب ٣٠ بالمئة ، وتطبيق التعليم الثانوي الالزامي تطبيقا تاما ، وجعل اسبوع العمل ٥ ايام – كل هذه الامور تعكس بصورة باهرة . تفوق النظام الاشتراكي واحترام الانسان .

لقد اكد خطباء الوفود الشقيقة ان بناء الشيوعية هو المساهمة السوفياتية الاممية الاساسية في الحركة الثورية العالمية ، انها ترفع مستوى نضال الطبقة العاملة في الاقطار الراسمالية وتعجل في تبني الدول القومية الديمو قراطية للاشتراكية .

ان المؤتمر ال – ٢٣ الذي استغرقت اعماله ١٠ ايام ، تحول الى قوة هائلة تقود نحو تعزيز وحدة الاقطار الاشتراكية ، الحركة الشيوعية وكل القوى العالمية المعادية للاستعمار . مندوبو المؤتمر وكل الوفود التي حضرت المؤتمر من الخارج تقبلت خط اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والاجراءات العملية الهادفة الى تسوية الخلافات داخل الحركة الشيوعية العالمية على اساس المبادىء الماركسية – اللينينية وعلى اساس مشاورات موسكو سنة ١٩٥٧ وبيان سنة ١٩٦٠ . ان امواج الاممية البروليتارية الجبارة التي ميزت مؤتمر حزب لينين العظيم واعماله قد عزلت الانقساميين على اختلاف انواعهم . وتبددت كل نبوءات الرجعية العالمية عن اتساع الشقة في الحركة الشيوعية . وقد اثبت المؤتمر خلافا لما تاملته الرجعية ، ان عملية رص صفوف الحركة الشيوعية وكل القوى المناضلة من اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي قد بلغت مرحلة اعلى .

فهذا المؤتمر ، الذي حضره وتكلم فيه ممثلو الاحزاب الشيوعية والوطنية والدمقراطية والاشتراكية اليسارية من ٨٦ قطرا ، قد تحول الى لقاء تاريخي يمثل القوى الثورية في العالم الداعية بصوت واحد الى الوحدة ضد الاستعمار وضد العدوان على فيتنام ومن اجل السلام والاستقلال الوطني والدمقراطية والاشتراكية . ان كل الخطباء الذين حيوا المؤتمر اعربوا عن امتنانهم للحزب الشيوعي السوفييتي الذي يؤدي بكل امانة واخلاص واجبه الاممي ويعمل بمثابرة على تقوية روابط التضامن البروليتاري بين الاحزاب الشيوعية وكل القوى الثورية في يومنا . فالجميع اعترفوا بالمساعدة السوفييتية الفعالة للشعوب المناضلة ضد الاضطهاد الاستعماري قديمة وحديثة ، وللاقطار التي حققت استقلالها القومي ومن اجل تقوية الجبهة المعادية للاستعمار . لقد اصدر المؤتمر بيانا خاصا حول فيتنام يدعو كل الشيوعيين في العالم والشعوب المحبة للسلم والحرية الى العمل الموحد الحازم لوقف العدوان على فيتنام .

ان حزب لينين قد اثبت مجددا انه القوة الاساسية الموحدة لكل الحركة الثورية في العالم . فليس الشيوعيون وحسب ، بل كل الخطباء من ممثلي الحركات الوطنية الدمقراطية الذين حيوا المؤتمر اعربوا عن تضامنهم الصلب مع الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وعن اعترافهم بالدور الاساسي للاتحاد السوفييتي في حماية السلام والاستقلال . وقد اعرب هؤلاء ايضا عن حاجة اقطارهم القصوى الى وحدة كل القوى المعادية للاستعمار في العالم . فالتضامن مع الحزب الشيوعي السوفييتي يعتبر الان القياس الاساسي للاممية البروليتارية

التطور التاريخي ، مرة اخرى ، قد وضع الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي في الطليعة ، ليس بالنسبة للشيوعيين ، بل بالنسبة لكل الحركة الثورية في عصرنا . هذا ما يعترف به الشيوعيون والثوريون الدمقراطيون على حد سواء .

لقد اكتسب الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي هذه المكانة ايضا لان قيادته اللينينية اثبتت انها تتجاوب مع اماني قوى السلام والاشتراكية . ان وحدة الراي التي كانت الميزة الاساسية لحزب لينين في المؤتمر عمقت ثقة القوى الثورية في العالم بان الاتحاد السوفييتي ، الحصن الاساسي للسلام والتحرر القومي والاشتراكية سيواصل سيره بخطوات واسعة نحو بناء الشيوعية مما يوفر المزيد من المساعدات للشعوب المحبة للسلام والتحرر .

ونحن الشيوعيين الاسرائيليين ، بعد الذي مر على حركتنا ، ندرك جيدا الاهمية القصوى والحاجة الى وحدة الراي . لقد خاب ظن كل الرجعيين والدمقراطيين المزيفين الذين فتشوا بحثا للعثور على صدع في هذه الوحدة مهما يكن صغيرا . ويجدر بهؤلاء ، الذين هزوا اكتافهم من التغييرات التاريخية التي اجرتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بجلستها التاريخية في شهر تشرين الاول سنة ١٩٦٤ ، ان يفتحوا عيونهم على الوحدة التي تجلت لدى وفود المؤتمر في تاييد هذه التغييرات التي وضعت حدا للقيادة الذاتية وكل الانحرافات عن مقاييس القيادة الجماعية اللينينية . فاحدى نتائج المؤتمر الرئيسية هي رفع مستوى الدور الطليعي للحزب والطاعة الثورية ، وزيادة تطوير الديموقراطية الداخلية في الحزب والثقافة الشيوعية الايديولوجية والسياسية . ان اعمال المؤتمر الجدية والتغييرات في دستور الحزب قد استهدفت هذه النتيجة .

ان الحزب والحكومة السوفييتية ـ كما اعلن الرفيق بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر – «سيواصلان انتهاج سياسة خارجية تهدف الى خلق الظروف الدولية الملائمة لبناء الشيوعية وتقوية النظام الاشتراكي ومنح المساعدة الشاملة للشعوب المناضلة من اجل التحرر القومي والاجتماعي ، من اجل تثبيت دعائم السلام ومنع قيام حرب عالمية جديدة ومن اجل تاكيد المبادىء اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة» .

ان الشيوعيين والشغيلة وكل جماهير الشعب ، في بلادنا ، الذين ينشدون السلام والاخوة اليهودية – العربية والصداقة مع وطن الاشتراكية الجبار ، سيستمدون من هذا المؤتمر مزيدا من الثقة بانتصار نضالهم المقدس . ومن شان هذا المؤتمر ان يعزز وحدة القوى التقدمية في اسرائيل . فهناك مستقبل اخر ، غير سباق التسلح والعداء بين الشعبين الشقيقين اليهودي والعربي .. لا مستقبل تخفيض في مستوى معيشة الجماهير الكادحة ولا البطالة بل مستقبل السلام والديموقراطية والاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي واخوة الشعوب – هذا هو نداء الاممية البروليتارية الى الشعب الكادح في اسرائيل الى كل الشغيلة في العالم الذين اصغوا باسماعهم الى نشيد الاممية الذي صدحت انغامه ، القادمة من الفضاء الكوني ، في قاعة المؤتمر منشدة مستقبل الانسانية الزاهر

في العــالم العربي ـ حركة التحرر اليوم
طريق الاردن الى التحرر التام ، والدمقراطية والتقدم الاجتماعي

بقلم : فؤاد نصار السكرتير العام
للحزب الشيوعي الاردني

مع ان ٢٠ سنة قد مرت ، منذ الاعلان الرسمي عن استقلال الاردن ، فلم تحل واحدة من القضايا التي تواجه البلاد . فما هي هذه القضايا ؟ ومن الذي منع حلها ؟ وكيف يمكن ان تحل ؟ في هذا المقال سنحاول ان نجيب على هذه الاسئلة.

(١)

في سنة ١٩٥٥ استدعت حكومة الاردن بعثة امريكية من بنك الانشاء والتعمير الدولي لتدرس اقتصاد البلاد والوضع المالي . ومدفوعة بمصالح الاستعمار الامريكي التي كانت ميالة الى تقويض النفوذ البريطاني السائد انذاك واحلال جزء من نفوذها هي ، اذا لم يكن كله ، فان البعثة ، بعد ان اطلعت على حالة الاقتصاد الاردني الناجمة عن التدخل الاستعماري سنوات طويلة ، اعترفت في تقريرها ، (التطور الاقتصادي في الاردن) بأن « العون الذي امنته الحكومات الاجنبيــة والوكالات في الاقتصاد الاردني يخلق وضعا شاذا» . وشمل التقرير ايضـا توصيات استهدفت ظاهريا مساعــدة الاردن للتغلب على هــذا الوضع الشاذ . ولكن مع ان كل الحكومات منذ سنة ١٩٥٥ قد اتبعت هذه النصيحــة الامريكية فلم يجر تحول نحو الاحسن بل ان الوضع الاقتصادي والمالي قد تدهور كما يمكن ملاحظة ذلك فيما يلي:

في سنة ١٩٥٥/١٩٥٦ المالية وصل العجز المــالي في الميزانيــة الى ٩٠٦٥٠٠٠٠ دينار اردني (الدينــار الاردني يساوي الجنيه الاسترليني). وفي ١٩٦٤/١٩٦٥ ازداد العجز فوصل الى ٢٣٠٩٨٧٠٠٠٠ دينار ، اي اربعة اضعافــه في سنة ١٩٥٥ ، مــع ان «المساعدة» المالية و«المنح» التيتقدمها القوى الاستعماريـــة ازدادت من ٢٨٨٠٠٠٠ دينار في سنة ١٩٥٥ الى ٢١٠٢١٧٠٠٠٠ دينار في سنة ١٩٦٥ . والقروض التي بلغت اقــل من ١٠٥٠٠٠٠ دينــار في سنة ١٩٥٥ قفزت الى حوالي ٢٥ مليون في ١٩٦٥ . ان ٩٠ بالمئة من المبلغ ياتي من الدول الاستعمارية وخاصة من الولايـات المتحدة الامريكية . ومن المتوقع ان يصل الدين الاجنبي في سنة ١٩٧٠ الى حوالي ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار . وهذا واضح من خطة السنوات السبع (١٩٦٤ ـ ١٩٧٠) التي وضعها الخبراء الامريكيون . والمصروفات العسكريـة قد ارتفعت من ١٠٠٢١٦٠٠٠٠ دينار في ١٩٥٥ الى ٢١٠٠٦٥٠٠٠٠ في سـنة ١٩٦٦ . اي تضاعفت عشر مرات . والسبب في ذلك ، كما هو معروف ، هو التهديدات الاسرائيلية ، وحوادث الاعتداء على الحدود الاردنية ، هـذه الحوادث التي تتفق تماما مع رغبات القوى الاستعمارية التي تستخدم اسرائيل كقاعدة تهدد بها حركـــة التحرر الوطني العربية .

ان الميزان التجاري الاردني تدهور بشدة في الفترة ما بين ١٩٥٥ حتى ١٩٦٤ . في ١٩٥٥ كان العجز حوالي ٢٤ مليون دينار . ومنذ ذلك التاريخ ازداد ، سنة بعد اخرى ، حتى وصل الى اكثر من ٤٦ مليون دينار في١٩٦٤ . وفي السنوات العشر الاخيرة بلغ مجمل التجارة الخارجية حوالي ٤٣٧ مليون دينار والعجز ٣٦١ مليونا . وتظهر تقارير الحكومة والمدلولات الاحصائية ان نصف الواردات السنوية تشتمل على الاطعمة والمنسوجات بينما تبلغ الآلات والمعدات الصناعية ووسائل المواصلات ١٥ بالمئة فقط . لقد اخبر وزير الزراعة البرلمان في سنة ١٩٦٢ ان المستورد من القهوة وحدها يساوي في قيمته ما يصدر من الفوسفات الذي يعتبر مادة التصدير الاساسية . ان بريطانيا تحتل المكانـــة الاولى بين المصدرين الى الاردن وتليها الولايات المتحدة الامريكية ثم المانيا الغربيـــة فاليابان وايطاليا .

قبل سنة ١٩٦٣ لم تزد حصـــة الصناعة في الدخل القومي ، حسب المصادر الرسمية ، على عشرة بالمئة . مع ان هذا الرقم ، كما قيل ، مبالغ فيه كثيـرا . وقــد اعتبر بعض الاقتصاديين الاردنيين ان النسبة هي ٨ بالمئة .

ان ظروف الطبقة العاملة وفئات الشعب العاملة في المدن مريعـــة . فحسب المدلولات الرسمية في سـنة ١٩٦٢ يوجد في الاردن ٥٢٨٥ مشروعا يستخدم فيها ٢٩٥٩١ من العمال الذين بلغ معدل اجرتهم ١٠٨ دينــــار في الشهر . وهنالك ايضا ١٠٨٦٥ مشروعا تجاريا تضم ١٧٤٥٦ مستخدما يبلغ معدل اجرتهم ٦٠٣ دينار في الشهر . وتبلغ مشاريع الخدمات العامــــة مثل الفنادق والمطاعم والمقاهي الــخ ٢٥٠٦ مشروعا تستخدم ٨٢٥١ شخصا معدل اجرتهم الشهرية ٧٠٢ دينار .

الآراء تختلف حول الدخل السنوي للفرد الواحد . فحسب احصاءات الحكومـــة ، كان الرقم في ١٩٦٣ ٧٥ دينارا ، مع ان مكتب التطوير (ايضا وكالة حكومية) قرر انه ٥٠ دينارا في ١٩٦٢ . وتؤكد جريـــدة «الجهاد» انه بفضل مشاريع التطوير سيرتفع الدخل السنوي للفرد الواحد الى ٣٨ دينار في سنة ١٩٧٠ مقابل ٢٥ في ١٩٦٠ . ومهما يكن من امر ، فالدخل القومي منخفض جدا . ان ثمن الحاصلات في سنة ١٩٦٣ يعطي فكرة تقريبية عن مستويات المعيشة القاسية للطبقة العاملة وفئات الشعب العامل الاخرى في المدينة والريف . مثلا ، الخبز يساوي ٤٠ فلسا (يقسم الدينار الى ١٠٠٠ فلس) ، الرز ٨٠ ، السـكر ٨٨ ، الشاي ٨٦٤ ، زيت الزيتون ٣٦٠ ، الجبن ٤٣١ ، لحم الضان ٥٣٢ ، لحم البقر ٣٩٦ فلسا للكيلوغرام الواحد .

والبطالـــة الجماهيرية الزمنة هي قضية خطـــيرة . فحسب المدلولات الرسمية في ١٩٦١ فان نصف عـدد السكان عاطل عن العمل كليا . فمن ١٠٢٥ مليون من الناس الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ـ٥٩ ، النصف تقريبا عاطل عن العمل . اكثر من ١٠٠٠٠٠ هاجروا للبحث عن العمل . وبسبب الحاجة الى فرص العمل في الوطن هنالك نزوح مهنيين متزايد ومستمر . وهذا اجبر الحكومة على اصـــدار قانون يحرم على الاطبــاء والمهندسين مغادرة البلاد . ان فحص خطـــة السنوات السبع يعطي البراهين التي تؤكد أن هروب العمال سيستمر . كذلك فان تقرير وزارة الاعلام السنوي في ١٩٦٤ يشير الى ان القوة البشرية قد اصبحت واحــد من جملــــة « الصادرات » الاساسية للبلـــدان العربية المجاورة .

ان ظروف الفلاحين، الذين يشكلون الكثرية السكان ، ليست اقل سوءا من ظروف العمال في المدن .

ان المساحة المفتلحة في ١٩٥٣ بلغت حوالي مليون هكتار ، اي عشر مساحة الاردن . والاراضي المشجرة والمراعي تبلغ ١٦١٠٠٠٠ هكتـــار اخرى . والارقام الرسمية عن الاراضي المفتلحة تكشف عن نموذج الملكية التالي :

٦١٧٢٨ من ملاك الارض ، اي ٧٠٠١ بالمئة من مجموع الملاك ، الذين يتراوح ما يملكه الواحد منهم بين هكتـــار واحد الى عشرة هكتارات ، يملكون ٢٤٩٠٧٣ هكتارا او ما يساوي ٢٣٠٣ بالمئة من مساحة الاراضي المفتلحة .

وحـــوالي ٢٤٠٠٠٠ ، اي ٢٧٠٢٧ بالمئة ، الذين يتراوح ما يملكه الواحد منهم بين ١٠ـ٥٠ هكتارا ، يصـــل مجموع ما يملكونــــه الى ٤٦٠٦٤٥ هكتارا ، او ٤٤٠٨ بالمئة .

وتقريبـا اكثر من ٢٠٠٠ من ملاك الارض يتراوح ما يملكه الواحد منهم بين ٥٠ الى ٢٠٠ هكتار . وتبلغ جميع ممتلكاتهم ١٦١٠٩٠٨ هكتارا او ١٥٠٧ بالمئة من مجموع المساحة المفتلحة .

وهنالك جماعة من ٢٤٠ شخصا يزيد ما يملكه الواحد منهم عن ٢٠٠ هكتار . ويبلغ مجموع ما يملكونه ١٥١٠٤٣٣ هكتارا ، او ١٥٠٥ بالمئة من المساحة المفتلحة ، اي بمعدل ٦٣٠ هكتـــار للواحد منهم ، او ما يزيد ١٥ مرة على اقصى ما يملكه مالك الارض في الجمهورية العربية المتحدة .

وهذا يترك ١٠٢٠٦٢٨ معيلا ريفيا بدون اي ارض على الاطلاق . وهؤلاء سوية مع عائلاتهم يشكلون نصف سكان الريف . ان تركز ملكية الارض قد نما في السنوات الاثنتي عشر الماضية . والاحصائيات الرسمية تشير الى ان ٧٥٠٥٥٠ هكتارا قد تغير مالكوها خلال عملية الشراء في السنوات مـــا بين ١٩٥٧ حتى نهاية ١٩٦٣ . والتركز المتزايد يرافقه نمو في عدد الفلاحين الذين لا يملكون ارضا وفي فقر الاكثرية الساحقة من سكان الريف .

والصورة عن الريف تصبـح اكثر كآبة عندما ناخذ في الحسبان الربا الفاحش المنتشر بشكل واسع . وطبقا للارقام الحكومية فقــد وصلت ديون الفلاحين الذين قد اضطروا الى رهن ممتلكاتهم (مجموعها ١٠٠٠٠٠ هكتار) لدى المرابين ، الى ٢٠٦٩٤٤٠٠٠ دينار اردني . والى هذا المبلغ يجب ان تضاف الديون للبنـــوك والمؤسســات المالية الاخرى . والحكومـــة الغت مؤخرا بعض الديون التي على الفلاحين، ولكن هذا لم يحل المشكلة او ينقــذ عشرات الالوف من عائلات الفلاحين من الفقر ومن ضغط صـــاحب الارض والمرابي المزدوج . واخيرا هنـــاك الضرائب التي يجب دفعها للحكومة .

هذه الارقام تعطي فكرة عن حـالة الشعب والتركة الثقيلة التي خلفهـا المستعمرون والضرر الــذي لا يزال يسببه تدخل المستعمرين وقيـــام العلاقات شبه الاقطاعية .

ان المستعمرين قد اعاقوا دائمـــا تقدم الاردن وامتنعوا عمدا عن تطوير ثروانه الطبيعية . وخلافا للبلـــدان الاخرى الواقعــــة تحت الحـــكم الاستعماري ، فانه لم يعط اي امكانية لبنـــاء اقتصاده حتى على اساس زراعي . وبذل كل جهد للمحافظة على بقاء النظـــام العشائري ومساندة العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعيـــة وابقاء البلاد كقاعدة عسكرية .

ان الاردن ليس اليوم اقل اعتمادا على القـــوى الاستعمارية والسوق العالمية الراسمالية ، مما كان عليـــه قبل عشرين عاما ، قبل الاعـــلان عن الاستقلال الشكلي .

ان الوضع زاد خطورة بالمؤامـــرة الاستعمارية والصهيونية ضد فلسطين في سنة ١٩٤٨ . الان يضـــم الاردن شرقي الاردن وجزءا من فلسطين الذي ضم اليه في سنة ١٩٥٠ ويتـــالف سكانه من الفلسطينيين الذين كانوا ٩٠٠٠٠٠ (٢٠٠٠٠٠ من اللاجئين) في سنة ١٩٤٨ ، ومن الاردنيين الذين كانوا ٣٥٠٠٠٠ في ١٩٤٧ .

ان المسائل التي تجابه شعبنا الان هي ، اذن ، تشبه الى حد كبير تلك التي تواجهها بقية الشعوب العربيـــة ـ استكمال الاستقلال السيـــاسي والاقتصادي ، وانجاز اصلاح زراعي جذري ، وتطوير الصناعة والزراعة ، والسير على طريق الدمقراطية والتقدم الاجتماعي ، ورفع مستوى المعيشة ، وتحسين الخدمة الصحية ومستويات الثقافـــة .

ان تحرر الاردن التام ، السياسي والاقتصادي ، وتقدمه نحو الدمقراطية والتقدم الاجتماعي ، سيخلقان الظروف الملائمة للحل المنتظر لمشكلة فلسطين ولاستعادة الفلسطينيين حقوقهـــم وكرامتهم التي يدوس عليها الان حكام اسرائيل بمساعدة العالم الاستعماري.

٢

بسبب عدد من العوامل الداخلية والخارجية ، فقد بدات دوائر رسمية في السنوات الاخيرة تفتش عن حلول لقضايـا البلاد الملحة . والدافـــع الاساسي في هذا الاتجـاه قد كـــان بسبب الازمة المالية والاقتصـــادية المزمنة ، وزيادة البطالة ، والانخفاض المستمر في مستوى معيشة الاكثريـــة الساحقة من السكان ، وخراب فئات واسعـــة من البرجوازيـــة الصغيـــرة والمتوسطة والتضييقات الدائمة على الطبقات العاملة وتلك الجماعات من الوطنيين والتقدميـــين التي تشـــن النضال من اجل بعث الاردن السياسي والاقتصادي والاجتمـــاعي واخـــيرا التغييرات السياسية والاقتصـــادية والاجتماعية العميقـــة التي تجري في العالم العربي وخاصة في الجمهورية العربية المتحدة .

ان مشروع السنوات الخمس الذي وضــع في ١٩٦١ قد نقـــح في ١٩٦٣ وامتد الى برنامج سبع سنوات مـــن ١٩٦٤ حتى ١٩٧٠ . وموضوعات هذا المشروع الاساسية هي تخفيض العجز التجاري والاعتماد على المســـاعدة الخارجية ، وزيادة المداخيل وايجاد اعمال اكثر .

ووضـع مبلغ ٢٠٩ ملايين دينـــار اردني خصيصا من اجل تمويل هذا المشروع . ومن هذا المبلغ ٩٠ مليونا خصصت لقطاع الدولة و ١١٩ مليونا للقطـــاع الخاص . وفي سنة ١٩٦٣ اسس بنك مركزي ثم اسس بعد ذلك بنك للصناعة والتطوير . وقبل ذلك خصص اعتماد مالي للزراعة ونظمت التعاونيات في المراكز الريفية مـــع تقديم تشجيع خاص للتعاونيات من اجل بيع الانتاج الزراعي .

الاهتمام الذي اظهرته الحكومة في تطور الاقتصـــاد والتخطيط ، وفي توسيع قطاع الدولة ، وفي تدابـــير اخرى ، دليل على تغير معين في التقرب الرسمي نحو القضـايا المـــالية والاقتصادية التي تنتظر الحـــل منذ وقت طويل . ان هذه الخطوات يمكن ان تكون بداية صحيحـــة لتحويـــل جذري في حيـــاة الاردن السيـــاسية والاقتصادية والاجتماعية . ومع ذلك فهنالك عدد من الحقائق التي لا يمكن الا ان تثير القلق لدى القوى الوطنية والتقدمية . والدلائل هي ان هدف الحكومة الرئيسي من مباشرة مشروعها الاقتصادي وانشاء قطاع الدولة الخ. هو وضع الامور في نصابها لتوجيـــه البـــلاد فقط نحو خطوط التطـــور الراسمالي الذي بالتاكيد لن يكون في مصلحة الشعب ولن يرضي مطـــامح القوى الوطنية والتقدمية .

وفي بيانه العلني الاول الذي اذاعه في مؤتمر صحفي عقد في شباط ١٩٦٤ قال رئيس الوزراء الجديد ، وصفي التل ، ان «حكومـــة الاردن تؤمـــن بالحرية الاقتصادية وليست لديهــــا اي نية لمباشرة التاميم» . وقال الملك حسين في مقابلة له مع الصحفيـــــة اللبنانية «الصفا» ، في اب : «نحن في الاردن نؤمن بالاقتصاد الحر الـــذي يشجع المبادرة الخاصة» . وطمـــأن وزير الاقتصاد البرجوازية الكبيرة في خطاب عبر الاثير في حزيران بأن تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصاديـــــة يستهدف مساعدة الاقتصاد الحـــر والقطاع الخاص . «بارشاد الاقتصاد نرغب في مساعدتــــه وليس التسلط عليه» ـ قال .

وكمظاهرة عن النية الحسنة نحـــو البرجوازية الكبيرة ولجعلها تتاكد بان الحكومة ليست لديها اي نية فـــي جعل قطاع الدولة يتسلط علـــى الاقتصاد افهم الوزير بوضوح ان هذا القطاع قصد منه ان يخدم مصالـــح القطاع الخاص . واضاف ان «هـــذا واضح من معظم مشاريع التطويـــر الاساسية المتخلة في الاردن حيـــث يشترك قطاع الدولة في البحـــث والتخطيط والتمويل ولكنه يتـــرك الباب مفتوحا للمولين الخصوصيـــين ورجال الاعمال ولاشتراكهم في ادارة هذه المشاريع وزيادة تطويرها» .

وقال ناطق رسمي مؤخـــرا ان القرض من بنك الانماء الصناعي كان تشجيع القطـــاع الخـــاص للحصول على اسهم القطاع في المشاريع التي يجري بناؤها وتشجيع ارتقاء ونمو ســـوق الاوراق المالية في الاردن .

ولدى فحص الاذاعات والتقاريـــر الرسمية يتبين ان جميع الاجراءات التي اتخذتها الحكومة تستهـــدف تشجيع الراسمالية . وهذا يجيء موافقا للقروض والمساعدة الماليـــة ، وقطاع الدولة ، وسياسة الضرائب وقوانين الحماية ، واعفاء الشركات من ضريبة الدخل ، والتخطيط . ومن الواضح ان الدوائر الرسمية معنية كثيرا جدا في جلب رأس المـــال ليس فقط من مصادر محلية وانما ايضا من البلدان العربية الاخرى ومن الخارج عموما . «ان سياستنا الاقتصادية» ـ قال وزير الاقتصاد مؤخرا ـ «تستند ، كما قلت سابقا ، على تشجيع رأس المال المحلي ، الوطني ، وعلى الرأسمال الاجنبي ايضا . اننا نعلق اهميـــة كبرى على جذب رأس المال العربـــي بينما نشجع التوظيفات غير العربيـــة من الخارج ضمن اطار القوانـــــين والانظمة الحالية» .

ما هو فحوى هذه القوانين والـــى اي مدى تتفق مع مصالح الشعب في الاردن ومع السيـــــادة الوطنية ؟ «قوانينا هي قوانين عصرية» ـ قـــال وزير الاقتصاد بصراحة «انها تضمن للممولين الاجـانب الحق في تصدير رأس المـــال الموظف في الاردن بنفس الطريقة التي جلب بها وكذلك تصدير الارباح . وعلاوة على ذلك نحن نقدم لهم مســاعدة معينة وتعفيهـــم مـــن الضرائـــب والمكوس ، وخاصة مـــن ضريبة الدخـــــل لمدة ثلاث سنوات وتسمح بخصم نصف الضريبة خلال السنتين التاليتين» . وهذا اقصى ما يستطيع ان يتعهده الوزير للممولين الاجانب مثل الرأسمـــــاليين العرب الذين هربوا من الجمهورية العربيـــة المتحدة او سوريا ، وشيوخ الزيت في الكويت ، او الاحتكارات الاجنبية .

ان الانهيـــــار المستمر في مركـــز المستعمرين في الشرق العربي وانجذاب بعض البلدان في هذه المنطقة المتزايد نحو طرق التطور غير الراسمـــــالي والاشتراكي بجيران المستعمرين على تعديل استراتيجيتهـــم . فبمـــا ان الانظمة الاقطاعية وشبه الاقطـــاعية المتعفنة والمحتضرة لم تعد قـــاعدة اجتماعية والعية ، فهم يفتشون عن تطور راسمالي يضمن مصـــالحهم . لهذا تبـــذل الجهود لجعل الاردن والبلدان العربية الاخرى حصنـــا للراسمالية . والهدف هنا مضاعف . من ناحية فان البلدان العربية التي تسلك الطريق الراسمالي ستبقى في فلكهم وتحت نفوذهم . ومن جهـــة اخرى فـــان هذه البلـــدان يمكن استخدامها لمنع الشرق العربي عموما من الانجذاب نحو طرق التطور غـــير الراسمالي والاشتراكي وخاصة بعـــد ان رفضت الجمهورية العربية المتحدة وسوريا الطريق الراسمالي وازديـــاد الضغط من اجل سلوك هذا الطريق في العراق .

ان المستعمرين وخـاصة الامريكيين يستخدمون كل حيلة يقدرون عليهـــا لوضع الاردن على الطريق الراسمالي. وبضمن ذلك المســـاعدة المـــالية ، والقروض والمنح والرشـــاوي وذلك من اجل اعتماد تجارته الخارجية على البلدان الاستعمـــارية كمثـــل تنصيب الخبراء والمستشـــارين في وكـــالات الدولة والمعاهد المالية والاقتصادية . ان استراتيجية الاستعمـــار الجديد هذه يدعمها الراسمـــاليون الاردنيون والبرجوازية التجـــارية (الكمبرادورية) والبيروقراطية يســـاندهم المفكرون البرجوازيون الميالون للغرب .

حتى الان هنـــاك نظرية تقول ان الاردن يحتـــاج الى لوازم للتطـــور الاقتصـــادي المستقل وهذه (اللوازم) يجب ان تعتمد على المســـاعدة المالية والمنح والقروض التي تقدمها البلدان الاستعمارية . وطبقا لهذه النظريـــة لا خيار امام الاردن سوى ان يختار الاقتصاد «الحر» . وهـــذا الراي اللاقومي يدعى من اجل التغطية على نهب المستعمرين للاقتصاد ومن اجل زرع اللامبـــالاة وعدم الاكتراث بين الشبيبة والمثقفين ، واقنـــاعهم بعدم جدوى النضال واي نشاط سياسي. وان افضل ما يستطيعون عملـــه هو التفكير في مستقبلهم وجمـــع الثروة واقامة المصالح .

ليس لدى الراسمالية ما تقدمـــه للاردن ، غير انها فقط تستطيـــع ان تزيد في فقر الشعب ومعاناته عموما . وهذا قد اعترف به في خطة السنوات السبـــع التي تشير الى «ان على الشعب ان يقدم التضحيات في شكل ضرائب اعلـــى ، وخفض في المصروف و في استهلاك الخدمات التي تقدمهـــا الحكومة» . ان عبء الضرائب ثقيل على الشعب ـ ان الضريبة السنوية التي يتحملها كل فرد الآن هي عشرة دنانير ، وكما يمكن ملاحظته من خطة السنوات السبـــع ، فهذا الرقـــــم سيتضاعف في سنة ١٩٧٠ . وعلاوة على ذلك ، فان التطور الراسمالي لا يمكنه الا ان يكبل البلاد اكثر واكثر بـالقوى الاستعمـــــاريـــة والسوق الرأسمالية العالمية ، وفعلا انــــه في الظروف الحاضرة يؤدي حتمـــا الى تبعية متزايدة للاحتكارات العالمية . ومؤخرا اعترف رئيس الحكومة نوعا ما عندما اعلنبان البنك العالمي للانماء والتعمير قد وافق على ان يجهـــز المشروع وان يمول بنـــاء منشــــاة البوتاس قال : ان البنك سيخصص ٣٠ مليون دولار لهذا القرض وحكومة الولايات المتحدة مليونا ، وشركتـــان خاصتان احداهما امريكيـــة والاخرى عربية ، ب ١٥ مليون دولار اخرى . ان توريطات البنك الدولي للتكفـــل بتمويل مشروع تطوير في بلد مستقل حديثا هي من الامور المالوفة ـ انها تعني فقط اخضاع اقتصاد تلك البلاد للبنك وللاحتكارات الامريكيـــة . ان العرب يتذكرون جيدا كيف ان هـــذا البنك عارض في تمويل سد اسوان لان الجمهورية العربية المتحدة ابت ان ترضخ لمشيئة الولايات المتحدة .

ان الراسمـــالية لا تستطيـــع ان تضمن للاردن مستوى عاليـــا من التقدم الاقتصادي .

على العكس انهـــا تعرقـــل نمو الاقتصاد الوطني والتقدم الاجتماعي عموما . واقصى ما يمكن انجـــازه بالطرق الراسمـــالية هـــو حل بعض القضايا الثـــانوية ، كمثل تشجيـــع مؤقت للنشاط الاقتصـــادي والمالي وايجاد الاعمـــــال لعدد محدد مـــن العاطلين . ان الراسمالية لا تستطيع ان تلعب دورا تقدميا ووطنيا . انهـــا عاجزة عن حل القضايا الاقتصـــادية والسياسية والاجتماعية الاســـاسية التي تواجه الاردن . فبدلا من العمل على الغاء النظام شبه الاقطاعي انهـــا تسانده لكي توسع القاعدة الاجتماعية للاستعمار الجديد . ولاشك فإن هذا يشدد التناقضات الاجتماعية .

ان قيمة طريق او اخر للتطـــــور ومدى مطـــابقتـــه لمصـــالح الشعب العامل والوضع في الاردن والعـــالم العربي عموما يمكن الحكم عليه بمدى ما يســـاعد على تحقيق الاستقـــلال السياسي الكامل والتحرر الاقتصادي من التخلف والارتباط ، والغـــــاء العلاقات الانتاجية شبه الاقطـــاعية وانجاز الاصلاح الزراعي .

ان الرأسمالية مضطرة لقيـــــادة الاردن فيطريق مظلم . انها لن تمنع الجمـــاهير عن التخلص من فقرهـــم المريع فقط بل تؤد يايضا الى تدهور العديد من فئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة الت يحكم عليهـــا بـــأن تعصرها قبضة الاحتكارات الاجنبيـــة الخانقة والتركز المالي المحتم والمعاهد الصناعية والتجـــارية التي وضعت فحوى الحياة السياسية والاقتصادية في ايدي عائلات قليلة غنية .

ان الامور قد اخذت تسير في هذا الاتجاه . الاحصاءات الرسمية تدل على ان «اقـــل من ١٠ بـــالمئـــة من المشاريع الصنـــاعية في الاردن توظف اكثر من نصف القوى العـــاملة في الصناعة بقليل ، وتقدم اكثر من ٧٠ بالمئة من مجموع الانتاج» . واكثر من هذا ، فان «اهم فروع الصنـــاعة ، مركزة عمليا بايدي اربـع شركـــات تشتغل بتكرير الزيت ، واستخراج الفوسفات ،وانتاج الاسمنت والزيوت النباتية .» اما المصارف ومؤسسات التامين فتحتكرها قلة من شركـــات البنوك والتامين الاجنبية والمحلية .

ان تشريعات البلاد تتيح عمليـــة تحرير الاحتكارات ونموها . وهـــذا ينطبق ، خصوصـــا ، على قوانـــين «تشجيع الصناعة وتوجيهها» ، وعلى «استثمار توظيف الرساميل الاجنبية» فمن المعروف ان الحكومـــة تمنـــح الامتيازات لعدد من كبار المنتجـــين للاسمنت والفوسفـــــات والزيوت النباتية التي يتمتعون بحقوق احتكار السوق المحلية وتجارة التصديـــر . ان مسودة مشروع السنوات السبع تكفل استمرار سياسة منح الامتيازات الى الشركـــات الاجنبيـــة والمحليـــة ومساندة القطاع الخاص بالقروض .

وافضل وسيلة لحماية مصـــالح العمـــال والفلاحين والبرجوازيـــــة الصغيرة ، في الاوضاع الراهنـــة بالاردن ، وبالعالم العربي بوجـــــه عام و فيبقية انحاء العالم ، هي رفض الراسمالية وانتهاج طريق التطور غير الراسمالي . وفضلا عن هـــذا ، فان هذه هـ يالطريق الوحيدة لتامين دور ايجابي للبرجوازيـــة المتوسطـــة في الاقتصاد القومي .ان القطاع الخاص، باستثناء الاحتكارات والبرجوازيـــة الكبيرة ، يستطيع التعـــايش المرضي جنبا الى جنب مع القطاع العام الى فترة طويلة في المستقبل .

ان تـــأميم بعض العشـــرات من المشاريع التجارية والصناعية والمالية الفردية الكبيرة المحلية والاجنبية التي تملكها الاحتكارات ، وفرض الرقـــابة

(البقية على الصفحة الخامسة)

هذا العالم الذي نعيش فيه

شهور الحب

اصدر عالم اجتماعانجليزي كتابا اسمه «متزوجون» يبحث فيه عن فترة الاوج فى ممارسة الحب ، واختلافها باختـــلاف المناطق .

الالمان مثلا يبلغون الاوج فى عيد الميلاد .

والفرنسيون يكثرون مـــن ممارسة الحب فى المدة التي يتدفقون فيهـــا على الشارع الرئيسي المفضي الى شواطيء البحر ، فى شهر آب .

اما الامريكيون فانهم يبلغون الاوج فى نهاية الخريف ..

وفى الهند واستراليـــا .. كانون الثاني هو شهر الحب ..

اما الاسكيمو فلا فرق لديهم .. انهم يكثرون من ممارسة الحب تحت شمــس منتصف الليـــل وفى اشد الايام سوادا على السواء !

●

قبل ايام ، بدات عاصفة من النقاش فى ايطاليا .. حـــول الاخلاق !

حركت العاصفة المحاكمـــة التي جرت فى مدينة ميلانو ضد تلميذين وتلميذة فى مدرســـة ثانوية ومربيهم .. والاربعـــة متهمون بنشر مادة محرمة .. المادة هي : بحث عن تصرف التلاميـــذ الجنسي .. نشر فى جريدة المدرسة !

وجرت المحاكمة فى جـــــو متوتر .. من الجـــانب الاول وقف معسكر المتقدمين ، وعلى راسه الطلاب والتلاميـــــذ والمربون الـــذين يناضلون من اجـــل حرية الشرح الجنسي فى المدارس ..

ومن الجـــانب الاخر وقفت الاوساط المتدينة ـ الكاثوليك والمحافظون الذين تمثلهم نيابة المحكمة .

قال النائب القضائي : «نحن الايطاليين لا نزال نؤمن بطهارة اخلاق الشباب ، واذا سمحنا بهذا النشر فى المدارس فاننـــا سنصاب جميعا بالانحلال » .

وعندها ثارت ثائرة مئـــات الطلاب الذين غصت بهم قاعة المحكمة .. واخذوا يشتمون النائب .

وعندما ازدادت الصرخـــات حدثت سابقة لا مثيل لهـــا فى تاريخ المحاكم الايطاليـــة .. عندما طلب النائب من القضاة ان يتدخلوا للمحافظة عـــلى الهدوء ولاسكات الصرخات .. ولكن قاضي القضـــــاة رفض ذلك . فصاح النائب : اذا لم تكن قادرا على فرض الهـــدوء فاني سأخرج من هنا . فقال له القاضي : اذا خرجت جـــاء غيرك !

وعندهـــا خرج النائب من قاعة المحكمة .

وثارت العاصفة مرة اخرى .. فعينت النيابة بديلا للنائب الغاضب ، واعطت المحكمة فترة من الزمن للنائب الجديد لكي يستعد !

ولكن عندما تجددت المحاكمة، تنـــــازل النائب السابق عن ثورته .. وعاد الى مكانه قائلا بدون أن يعتذر : « عليـكم ان تدركوا ان وضعي صعب للغاية، اني اعيش فى عصر ازمـــــات وثورات . كل ما يجري حولي يثير فيَّ الاشمئزاز ، واود لو اهرب من كـــل ذلك . ولكني سأبقى لكي تتخذ المحكمة قرارا صحيحا لمنع الخطر الكبير ! » .

فرقة موسيقية تعزف لمدة ٢٠٠ ساعة متوالية

يدعي فريـــــق من عازفي الموسيقى الشعبية فى المانيـــــا الغربية انه سجل رقما قياسيا فى لعب الموسيقى الشعبية اذ عزف افراده ٢٠٠ ساعة دون انقطاع ..

وذكر ان ضابط الايقاع فى الفريق اصيب بتشنج فى عضلاته من كثرة العزف .

اللعبة «القبيحة» !

لم يصدق المعـــلم الايطالي اذنيه .. عندما قالت له احدى تلميذاته (عمرها ١١ سنة) : «مثل هذه اللعبة .. عندي فى البيت» .. واشارت الى صورة تمثال قديم فى كتاب التاريخ !

وعندمـــــا طلب المعلم من التلميذة احضار «اللعبة» الى المدرسة .. تبين ان التلميذة تملك هذه اللعبة حقا منـــذ خمس سنوات .. وقال والد التلميذة : لقد وجدت هـــذه اللعبة فى احد السهول المحيطة بالمدينة ، وجاء بها كهدية لابنته لتلعب بها . ولان التمثال كان قذرا وقديما فقـــد سموه فى البيت «اللعبة القبيحة» .

والان ، بعـــد ان اكتشف الاب اهمية هذه «اللعبة» .. راح يسال عن قيمتها المالية !

أدب وفن

كتاب صبري جريس

العرب في اسرائيل[١] הערבים בישראל

بقلم : المحامية فيليتسيا لانجر

امامي كتاب لمثقف عربي شاب ، صبري جريس — «العرب في اسرائيل» . هذا الكتاب ، الذي يرتكز على الوثائق في جوهره ، ولهجته ويحتوي على اربعة فصول تبحث في الحكم العسكري ،نهب الاراضي ، سياسة «اليد القوية» التي تتبعها الحكومة تجاه العرب والتطورات في حياة العرب في البلاد .

ان المؤلف الذي تثقف وعاش في ظل الحكم العسكري المتسلط تسلطا دكتاتوريا على الجماهير العربية في البلاد منذ قيام الدولة ، يصف في كتابه حياة الاضطهاد والظلم التي عاشها العرب في البلاد .

وقوة وصف الحوادث واهميتها ترتكز على طبيعة تلك الحوادث . المؤلف يورد غالبا الاقوال باسماء قائليها . الظالمون انفسهم يتحدثون عن مقاصدهم «فاعتراف الخصم احسن من مائة شاهد» .

وعلى صفحات الكتاب نرى احصائيات جافة كثيرة ، ولكنها قوية التعبير ، من شانها ان تهز كل قارىء ما زال لديه ذرة من ضمير .

وفي سخرية جارحة لشخص يشعر بالام شعبه يعدد المؤلف ، واحدا بعد الاخر ، دوافع السلطة للاضطهاد والنهب ، الاساس القانوني الذي اعطاه لها المشرع والتغطية التي حصل عليها من المحاكم في اغلب الاحيان .

وحقا ، كل السلطات الثلاثة — التشريعية والتنفيذية والقضائية تعمل يدا واحدة لظلم واضطهاد العرب .. عمل السلطة الاولى هو سن قوانين النهب والاضطهاد ، واما الثانية ، التنفيذية ، فتسد اذانها في معظم الاحيان تجاه مطالبة المظلومين والمضطهدين باحلال العدل .

في اول الكتاب تبرز كلمات الرئيس الاول لدولة اسرائيل ، حاييم وايزمان ، حيث يقول : «اني متاكد ان العالم سيحكم على اسرائيل وفق تصرفاتها مع العرب» .

ان كتاب «العرب في اسرائيل» في كل فصوله ، الملآى بالمصادر والوثائق على اختلاف انواعها ، يبحث في كيفية تصرف سلطات الدولة اليهودية تجاه العرب منذ قيام الدولة . اعتقد انه لن يصعب على القارىء النزيه ان يقف على نوعية اولئك الحكام ، اذا وضع نصب عينيه اقوال حاييم وايزمان المذكورة .

الفصل الاول

الحكم العسكري

في هذا الفصل يصف المؤلف الحكم العسكري من جميع نواحيه — بما في ذلك اساسه التاريخي كأداة اضطهاد في ايدي الاستعمار البريطاني ضد اليهود في البلاد . المؤلف يذكر الاجتماع الاحتجاجي الذي عقده المحامون اليهود في ٧ شباط ١٩٤٦ في تل ابيب ضد انظمة الدفاع — حالة الطوارىء — ١٩٤٥ (التي تعتبر الاساس القانوني للحكم العسكري) . ولكن تلك الانظمة التي قاوموها وحاولوا تجنيد الغير على مقاومتها ، اصبحت فجأة صالحة للاستعمال عندما استعملت ضد العرب في دولة اسرائيل . والمؤلف يكتب بسخرية (٢) :

«بين عشية وضحاها غير الحكام الجدد مواقفهم ، تنكروا لكل المعارك التي شنوها ضد انظمة الدفاع واستعملوا تلك الانظمة بصورة مخجلة للغاية» .

حقا ... «وجهنة» على اخر طراز !

والمؤلف يحلل دوافع السلطات لاستمرار قيام الحكم العسكري ويفضح ، بصورة مقنعة التناقض في ادعاءات «الامن» كما يبرهن ، اعتمادا على المصادر الرسمية وعلى واقع الحياة ، ماهية الدوافع الحقيقية التي تدفع السلطات للمحافظة على بقاء الحكم العسكري .

وحتى يقرب لذهن القارىء تصلف الحكم العسكري يعرض المؤلف في كتابه عدة صور لتصاريح سفر واوامر النفي والاقامة الجبرية على اختلاف انواعها ، مما من شانه ان يدعو لخجل اولئك الذين لم يحتجوا على استمرار قيام الحكم العسكري ولم يناضلوا لالغائه .

الفصل الثاني

لاجل الاستيطان اليهودي

هذا الفصل يبحث في اكثر الصفحات المشينة في تاريخ سلطات الدولة بعلاقاتها مع العرب وهي ، بلغة واضحة ، قصة «استملاك الاراضي» .

المؤلف يعدد ، واحدا بعد الاخر ، قوانين وانظمة مختلفة القصد من ورائها مصادرة الاراضي من ايدي العرب واسكان اليهود عليها . والمؤلف يعتمد هنا على اقوال المسؤولين انفسهم ، الذين يعترفون بتلك الاهداف بصراحة تامة ، وهذه كانت طريقة الصهيونية منذ خلقت . ولكن بينما قبل قيام الدولة اضطرت القيادة الصهيونية لاستعمال الطرق البدائية لاجل ذلك ، فبعد قيام الدولة اصبح في يد تلك القيادة جهاز كامل بكل حلقاته ، لنهب الاراضي العربية .

هناك ، بدون شك ، عدة قراء لا يوافقون المؤلف على استنتاجه القطعي هذا ، بالنسبة لموقف الصهيونية ، في كل اطوارها وعلى جميع فئاتها ، بالنسبة لنهب الاراضي العربية . وهنا ورد الى خاطري مقال للدكتور كرليباخ : «صرخة الارض الحبيبة» (٣) وفيه يتحدث مع ابنته الصغيرة عن نهب الاراضي العربية وعن طريقة سن القوانين لتبرير ذلك ، قائلا : «لا يا ابنتي ، هذا ليس كذلك ، اذا كان القانون ضد السارق ، وكان السارق قويا ، فانه يسن قانونا يكون لمصلحته .

كيف ؟

يجتمع في الكنيست كل اولئك الذين اخذوا جزءا من السرقة . ومن لم ياخذ ؟ هذه الثلاث مئة الف دونم اخذتها مكاتب الحكومة ومباي ومبام والمتدينين — كلهم . انهم يقولون : لقد تعودنا على هذه الاراضي . انها تعجبنا ولا نريد من القضاة ان يزعجونا عند استعمالها . تعالوا نسن قانونا يصبح بموجبه من المستحيل استرجاع هذه الاراضي من ايدينا...»

ان الاحصائيات والمصادر القانونية التي يحتويها هذا الفصل عظيمة ، وهي تثبت للقارىء كبر عمليات النهب بلهجة جافة ، لا تقبل الجدل .

ولكن هذا الفصل يعاني من نقص عندما تتحدث عن رد فعل الجماهير اليهودية المتقدمة تجاه قضية نهب الاراضي . ومن المؤسف ان المؤلف لم يذكر هنا كفاح تلك الجماهير في سبيل وقف سلب الاراضي .. او اوري ديفس واعماله الاحتجاجية التي هي احدى



المحامي صبري جريس

مظاهر تاثير هذا النضال ، وكذلك لم يذكر اجتماعات الاحتجاج اليهودية .

الفصل الرابع

ان لهذا الفصل عنوانا من شانه ان يدع الرعشة تسري في جسم كل يهودي ذا ضمير وهو : **«من دير ياسين حتى كفرقاسم»** .

آمل الا يكون بعيدا ذلك اليوم الذي نستطيع فيه قراءة هذا الفصل لكل الاطفال في اسرائيل كمادة تعليم الزامية ، حتى لا تتكرر مذابح دير ياسين وكفر قاسم مرة اخرى . كلمات المؤلف في هذا الفصل تتصف بضبط النفس ، ووصف مذبحة كفر قاسم مورد كما جاء في حكم المحكمة فقط ، ولكن الكلمات نفسها تصرخ هنا .. العار على اولئك الذين باوامرهم نفذت المجزرة ، اولئك الذين انزلوا رحمتهم على القتلة وليس الضحايا .

الفصل الرابع

التطورات في حياة العرب في البلاد

المؤلف يبحث في هذا الفصل ، فيما يبحث به التجمعات الحزبية بين العرب في اسرائيل ، في المدينة وفي القرية .

وفي القسم الذي يبحث عن العمال العرب لم يذكر المؤلف وللاسف ، النضال المشترك للعمال اليهود والعرب ولا التضامن العمالي بينهم . كذلك لم يذكر المؤلف نضال العمال اليهود الشيوعيين ومؤيديهم لاجل فتح ابواب الهستدروت امام العامل العربي

المؤلف يذكر في هذا الفصل قوة وتاثير الحزب الشيوعي الاسرائيلي بين الجماهير العربية ، بينما ذكر في الفصول السابقة كفاح الحزب ضد الحكم العسكري وضد نهب الاراضي وكذلك تاييده لحق «حركة الارض» في التنظيم والعمل السياسي .

وهنا اود ان اعلن عن اختلافي مع المؤلف في تحليله للخلاف الذي نشأ بين عبد الناصر والحركة الشيوعية سنة ١٩٥٨ .

ان الشعارات المعادية للشيوعية والمعادية للسوفييت التي اطلقها عبد الناصر يومها هي التي اضرت بالحركة القومية العربية وبوحدتها (واعمال عبد الناصر في فترة متاخرة اثبتت انه فهم اخيرا بانه اخطأ» .

ان علم معاداة الشيوعية لم يحل اي مشكلة من مشاكل الحركة القومية العربية ، هذا ما اكده الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وبحق ، مع ان قسما من الجمهور العربي لم يفهمه على حقيقته آنذاك .

كذلك اخطأ المؤلف ، في رايي ، اثناء بحثه في العلاقات الاسرائيلية — العربية(٤) والخلافات الاسرائيلية — العربية وطرق حلها ، لم يتعرض الى موقف الاستعمار الذي خلق هذا الخلاف والذي يستغله لغاياته الانانية في المنطقة . ان العناصر التقدمية في العالم العربي وصلت الى هذا الاستنتاج منذ مدة . ومؤخرا برز هذا الموقف ايضا بعد مشاورات عقدتها عدة احزاب شيوعية من الدول العربية في براغ خلال السنة الماضية . واعتمادا على الدور الذي لعبه الاستعمار في خلق الخلاف الاسرائيلي — العربي واستغلال ذلك الخلاف لمصلحة اهدافه الموجهة ضد شعوب المنطقة باكملها ، من الطبيعي ان الصلح بين اسرائيل والدول العربية ضروري لاسرائيل بنفس مدى ضرورته للشعوب العربية ، التي تكافح ضد الاستعمار ومؤامراته في الشرق الاوسط .

مشكلة الثقافة بين السكان العرب

ان عرض هذه المشكلة ، من قبل المؤلف يلفت الانظار .

هناك من يقول بان مدى تقدم اي نظام حكم يتضح من خلال اهتمامه وموقفه من الجيل الناشىء . ان من يقرا هذا الفصل ، وبضمنه الاحصائيات الكثيرة التي يحتوي عليها ، يرى ان حكام اسرائيل لم يحظوا بتقدير ايجابي اذا حكم عليهم من خلال القاعدة التي ذكرناها .

المؤلف يثبت ان حالة الاهمال وعدم الاكتراث والتنصل من المسؤولية تسيطر على كل ما يتعلق بتعليم النشىء العربي في البلاد . والمسؤولون عن الثقافة العربية يسرقون من التلميذ العربي حتى ماضي شعبه ، عندما يحذفون من كتب التاريخ اكثر الفترة ازدهارا في تاريخ العرب .

وهناك ايضا ، مثل باقي فصول الكتاب ، يورد المؤلف شهادة شخص مسؤول ، مستشار (سابق) لرئيس الحكومة للشؤون العربية ، حيث يقول :

«... لو لم يكن طلاب جامعيون عرب ، لكان من الممكن ان تكون الحالة احسن ، لو بقوا قطاع حطب لكان من الاسهل التحكم بهم . ولكن هناك اشياء لا تتعلق بارادتنا ....»

اني متاكدة بان اتباع نظرية اوري لوبراني كانوا سيحتقرون انفسهم لو قراوا كتاب صبري جريس هذا ، المكتوب بلغة واضحة وصافية .

ان هذا الكتاب شهادة بانه لا يمكن تقييد فكر وثقافة جيل باكمله بالاغلال ، رغم كل التقييدات والاعتداءات .

والخلاصة ، «العرب في اسرائيل» كتاب هام ، يبعث على التفكير ويثير الشعور في وقت واحد .

١ — «العرب في اسرائيل» تاليف صبري جريس - طبع في مطبعة الاتحاد ، ١٩٦٦

٢ — ص ١٦ من الكتاب .

٣ — «معريب» ، ٣١-١٢-١٩٥٤ .

٤ — خاتمة ، راي في مستقبل العلاقات العربية — الاسرائيلية» ص ١٦٣-١٦٦

كلمات الناس

شعر : هايل عساقله — المغار

سلاماً يا بني وطني
خيامكم تسد الحزن في قلبي
ساذكرها بكل حروفها السوداء ،
نكبة شعبنا العربي
على صلبان اغنيتي
كتبت بريشة الاحلام والآمال والفتوة
فدى وطني ..
اصون العشب ، اطردها
ذئاب الغدر .
فدى عيني
رموش الشعر اجعلها رموشا كالسكاكين ،
لأحمي دمعة الاحباب
احميها من الريح الشمالية
واسقي غرسة الاحباب من دمعي

* * *

كتبت على جدار البيت :
لن انسى احبتنا !
حملت صليب اغنيتي
بطول طريق رحلتنا
وما خرت عزيمتنا
ذبحنا الصمت ،
علقناه فوق جدار حاكورة
لأجل العودة الخضراء ،
يا اغلى احبتنا
بطول طريقنا الوعري ،
اكتبها ..
سطور الثورة الحمراء
اجعلها
بكل مرارة الاحباب خلف جدار اسواري
واسكبها
بكاس هواك يا داري !..

* * *

المملوك الشارد .. وسليمان الحلبي

بقلم : أحمد عبد المعطي حجازي

لماذا نعطي أهمية خاصة لاقبال الكتاب والفنانين الان على استلهام التراث العربي في حين ان هناك كتابا اخرين سبقوهم الى ذلك مثل جورجي زيدان ومحمد فريد ابو حديد ومحمود تيمور ، وباكثير وشوقي وعزيز اباظة وغيرهم .

والاجابة اننا نهتم بهذه الحركة الاخيرة لانها ليست مجرد امتداد للمحاولات السابقة .. ولكنها محاولة جديدة لربط التراث بعصرنا الحالي .. وفهمه من خلال القيم العقلية المعاصرة ، اي محاولة البحث عن جذور هذه القيم المعاصرة في التراث ..

مثلا .. مسرحية الفريد فرج «سليمان الحلبي» ليست مجرد عمل فني يعتمد على تلك الحادثة التاريخية .. مصرع كليبر بخنجر سليمان . مسرحية الفريد فرج في الحقيقة هي محاولة لتقديم عصر كامل من خلال حادثة وجد المؤلف ان اهم قضايا ذلك العصر تتجمع فيها ..

والحقيقة ان القضية الرئيسية التي تطرحها هذه المسرحية هي البحث عن مبرر عقلي للثورة .. او بمعنى اخر البحث عن مبرر عصري للثورة .. اذ ان ثورة المصريين ضد الفرنسيين لم تكن مجرد رفض ديني للفرنسيين وانما كانت — كما اثبت المؤلف — ثورة عصرية ضد القهر والتخلف .

واهمية هذه المسرحية من الناحية الفكرية انها تدفعنا الى مراجعة افكارنا عن البداية الحقيقية للنهضة العقلية في مصر .. هل جاءت هذه النهضة بعد الحملة الفرنسية ونتيجة لها .. ام ان هذه النهضة ذات اصول عربية نمت في الازهر قبل ان يدخل بونابرته ارض مصر ؟

مثل اخر .. رواية «السائرون نياما» لسعد مكاوي .. تطرح سؤالا من اهم الاسئلة هو .. هل كان انخراط جماهير المسلمين خلال عهود الظلم الماضية في الطرق الصوفية اذعانا للظلم وهربا من مواجهته .. ام كان شكلا من اشكال المقاومة ؟

مثل ثالث .. مسرحية صلاح عبد الصبور «ماساة الحاج» لا تصور ماساة الحاج بقدر ما ترجع بقضية موقف الفكر من الحياة ، وقضية العقيدة ، والسلطة الى اواخر القرن الثالث الهجري واوائل الرابع .. وهي لا تحبك عقدة مسرحية بقدر ما تقدم جوانب من ثقافة ذلك العصر وهمومه ..

من هذه الامثلة نرى ان المحاولة الجديدة تعيد ماء الحياة الى التراث بالبحث فيه عن جذور للقضايا الحية .

اما المحاولات السابقة فكانت — فيما عدا محاولات فردية قام بها الدارسون من المستشرقين والعرب — اما تسجيلا لحوادث التاريخ ، او استخدامه كمجرد اطار خيالي لبعض قصص البطولة والغرام .. واحيانا كان التراث يستخدم كوسيلة لبث الافكار الناهضة للتقدم .

خذ مثلا رواية «المملوك الشارد» التي تقع حوادثها قبل سنوات قليلة من دخول الفرنسيين مصر تصور كيف تشردت اسرة امين بك المملوك الذي زعموا انه استطاع النجاة من المذبحة التي دبرها محمد علي للمماليك ، ثم كيف التقت هذه الاسرة بعد مغامرات غريبة ومصادفات عجيبة ..

فمثل هذه الرواية لا تقدم التاريخ ولا التراث وانما تستغل شغف الشبان بالاحداث التاريخية الهامة وتنشىء قصصا جامحة الخيال داخل اطار ميت من حوادث التاريخ ..

مثل اخر .. روايات عزيز اباظه لا تمثل التراث وما فيه من قيم وافكار ، بقدر ما تجعل من التاريخ اطارا عاما لبعض قصص الغرام والمؤامرات السياسية واذا كانت روايات عزيز اباظه لا تخلو من الامانة مع التاريخ فانها تزخر بالاراء المناهضة للتقدم كما يظهر بوضوح في مسرحية «العباسة» ..

الفرق اذن بين المحاولة الجديدة والمحاولة القديمة يتمثل في شيئين رئيسيين .. ان المحاولة الجديدة تهتم بالقيم التي يمثلها التراث ولا تقف عند حوادثه التاريخية . وانها الى جانب القيم التقدمية فيه بينما تقف المحاولة القويمة في معظمها الى جانب الافكار المتخلفة ..

عن «روز اليوسف»

أخبار الأدب والفن

*** شعر المهجر**

صدر مؤخرا ، في القاهرة ، كتاب بهذا العنوان كتبه الشاعر المصري المعروف **كمال نشات** . واهمية الكتاب ، في انه مادة مركزة ومبسطة ومشوقة تقدم للجيل الصاعد ، الذي لم يعش في فترة الفورة الادبية في المهجر ، تحليلا هاما وتقييما ضروريا للادب المهجري ، الذي لعب دورا هاما في اتساع الاتجاه الجديد للادب العربي كله .

روسي بين العرب

صدرت مؤخرا ، في الاتحاد السوفييتي مجموعة مذكرات المستشرق الروسي الخالد كراتشكوفسكي مترجم **القرآن والف ليلة وليلة** الى الروسية

وخلال نشاطه العلمي الفني اتصل كراتشكوفسكي بالادباء العرب ، وزار القاهرة وبيروت ، عدة مرات ..

*** بعث التراث الفني**

حركة التقدم ، حين تندفع الى امام ، باصالة ، لا يمكن ان تتجاهل التراث القديم النير .. وفي معرض النشاط العام ، الذي يجري في القاهرة ، في هذه الايام ، لبعث التراث الادبي والفكري ، على ضوء النظرة التحليلية العلمية .. يجري نشاط واسع ، لبعث التراث الموسيقي العربي — واعلن التلفزيون العربي عن مشروع لاقتناء كل الاسطوانات القديمة ، لكبار الموسيقيين المصريين . لاعادة توزيعها واذاعتها ..

*** مسرحية جديدة ليوسف ادريس**

قدم الكاتب المصري الكبير يوسف ادريس مسرحية جديدة ، كانت مركز الاهتمام الكبير في الصحف .. اسم المسرحية «الهزة الارضية» .. وقد وصفت «روز اليوسف» المسرحية بانها مساهمة جديدة ، بعد مسرحية «الفرافير» ، لتطوير المسرح المصري ، ومعالجة القضايا التي طرحها المجتمع الجديد .

*** وداعا .. يا لبنان !**

انتج الفنانون اللبنانيون والعراقيون فيلما مشتركا باسم «وداعا يا لبنان» .. كتب السيناريو الكاتب المسرحي العراقي الكبير **يوسف العاني** ، واشترك فيه عدد من الفنانين الكبار في البلدية .

من الشعر العربي القديم

الجمال

رأيت حمالا مبين العمى — يعثر في الأكم وفي الوهد
محتملا ثقلا على ظهره — تعجز عنه قوة الجلد
بين جمالات واشباهها — من بشر ساموا عن المجد
وكلهم بصدمه عامدا — او تائه اللب بلا عمد
والبائس المسكين مستسلم — اذل للمكروه من عبد
وما اشتهى ذاك ولكنه — فر من اللؤم الى الجهد

(ابن الرومي)

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨
حيفا
هيئة التحرير :
شارع الخوري ٢٥
حيفا
تلفون ٦٢٥٩١
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٣ — حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

وحي الايام
الحوت والسردينة

حرب طاحنة ، تدور في بلادنا ، بين الحوت والسردينة .. حرب صامتة سلاحها السرعة ، تبرد حينا وتشتد حينا ، وضحاياها المنتظرون من المسافرين . وهدفها ان يبتلع الحوت السردينة ..

هذه الحرب تدور بين شركة «ايجد» العملاقة وبين شركات الباصات المحلية في الناصرة .. الصغيرة .

نظام المنافسة الراسمالية عرف مثل هذه الحروب التي لا ترحم ولا تعرف القيم . ولكن حربنا هذه ليست من انواع التطاحن المالوف بين الشركات الرأسمالية .. فخط الناصرة – حيفا المخصص للشركات العربية منذ عهد الانتداب اعطيت شركة «ايجد» حق تسيير باصاتها عليه .. دون اعتبار لحقوق الشركات العربية التي تمتلك هذا الخط .. وكان هذا من جملة حقوق العرب التي صادرتها الحكومة لدى قيام الدولة .. وكما هو معروف فقد صادرت الحكومة شركات الباصات العربية ، ولم تعد الا قسما منها بعد حين وبقيت «الاموال المتروكة» شريكا ايضا في هذه الشركات الى ان جرت عملية تصفية مع اصحابها .. وبدأت هذه الشركات تستعيد قوتها تدريجيا .. الا ان المنافسة بدأت منذ اللحظة التي عادت بها هذه الشركات العربية الى تسيير باصاتها من جديد .

وكان واضحا ان شركة «ايجد» وضعت نصب عينيها ابتلاع الشركات العربية ، وجرت محاولات عديدة في هذا السبيل ، ولكن اصحاب الشركات العربية تمسكوا بحقوقهم وبشركاتهم .. واستطاعت شركة «ايجد» شراء خط العفولة – الناصرة من السيد نصر الله نخله وادخاله شريكا لايجد في الناصرة .

وباقامة الناصرة العليا اشتدت المنافسة ، وتوطدت قدم «ايجد» واستحصلت على خط جديد ، حيفا – الناصرة العليا ، فضلا عن خط حيفا – الناصرة ، ثم استحصلت «ايجد» على خط اخر ، الناصرة العليا – مجدال هعيمك – حيفا ، وسيرت الباصات على هذه الخطوط الثلاثة ، في محاولة «تنظيف» الطرق من الركاب امام الشركتين العربيتين – شركة باصات الناصرة وشركة باصات الجليل – وادخلت «ايجد» باصاتها التي تسير على خط حيفا – طبريا عبر الناصرة في هذه المنافسة ..

وجرت محاولات رسمية لمنع الباصات العربية من الوصول الى الناصرة العليا .

وشنت بلدية حيفا عدة حملات على الباصات العربية لمنعها من وصول محطة «ايجد» المركزية في حيفا ، للتضييق عليها ودفع المسافرين الى السفر في باصات «ايجد» .

وهذا الاسبوع دخلت الحرب شوطا جديدا .. ليس فقط بالمزاحمة الشديدة على الطرق التي تشبه لعبة «جدار الموت» وتعرض ارواح المسافرين الى الخطر .. بل ان المحاولات تجري لدمج هذه الشركات العربية بما فيها شركة باصات البلاد – العربية ايضا – بشركة «ايجد» والحاقها بمجلس بلدية «الناصرة عليت» .

والغرض من كل هذا واضح .. والقضية ليست مجرد تصفية شركتين عربيتين او ثلاثة ، بل حرمان الناصرة نفسها من مرفق هام من مرافقها .. فضلا عن ان المئات من الناصريين يعتاشون من هذه الشركات المحلية ..

وهذه المحاولة لا يمكن اعتبارها الا جزءا من مخطط عام يستهدف القضاء على الاقتصاد العربي في هذه البلاد ..

واننا نقترب من وضع ان يستطيع العربي فيه ان يقيم مصلحة اقتصادية الا باشراك رؤوس أموال يهودية ، وربما بحصة لا تقل عن ٥١ بالمئة ..

ولا يزال الناصريون يذكرون المحاولات التي جرت في الماضي لقتل شركة سجائر الناصرة .. مما اضطر اصحاب الشركة الى ادخال شريك يهودي فيها .. ولا تزال المضايقات وخصوصا مسالة التسويق من الامور التي تهدد باغلاق هذه الشركة ، المحرومة ايضا من القروض الحكومية اسوة بغيرها من الشركات ..

لقد كان في الناصرة بعض المصالح المحلية التي ضاعت .. فمعظم محاجر الناصرة طارت وابتلعتها السوليل بونيه .. وشركة السجائر تعاني النفس الاخير .. ولم يبق الا شركتا الباصات العربيتان اللتان تحاول «ايجد» ابتلاعهما ..

والجدير بالذكر ان هذه المحاولة الجديدة لابتلاع الشركتين تجري في الوقت الذي نجحت فيه مؤامرة المباي بتعطيل مجلس بلدية الناصرة المنتخب .

ان دمج الشركتين العربيتين «بايجد» والحاقهما بمجلس الناصرة عليت ، ليست قضية تهم اصحاب هاتين الشركتين وحسب ، بل قضية تهم الناصرة كلها ، من حيث ان هاتين الشركتين مرفق من مرافق البلد الهامة .. وفقدانهما يؤثر تاثيرا سيئا على اقتصاديات البلد .

والذي يلفت النظر ان اللجنة التي عينها وزير المواصلات لبحث الخلاف بين «ايجد» والشركتين العربيتين قد اوصت بدمج هذه الشركات وادخال مجلس الناصرة عليت شريكا بها ! ولم تقترح ان يكون الشريك بلدية الناصرة ، صاحبة الاولوية ، في حالة قيام اي مشروع من هذا النوع . والنية في هذا واضحة كل الوضوح ..

وامام هذه المحاولات للاضرار بمصالح الناصرة الاقتصادية ، فلن يستطيع الدفاع عن مصالح البلدة سوى مجلسها المنتخب فمصالح بلدة الناصرة يجب ان تسمو على الخلافات الحزبية بين اعضاء المجلس المنتخب ، فكلهم ناصريون ، ومصالح بلدتهم واحدة .. والشيوعيون يقفون في طليعة المدافعين عنها .

وعلى اعضاء المجلس الاخرين ان يدركوا ماذا يدبر لبلدتهم في الخفاء وان يهبوا لاحباط ما من شانه ان يلحق الضرر الاقتصادي بمصالح الناصرة الاقتصادية ..

فالحوت على وشك ان يبتلع السردينة ! (صليبا خميس)

اصحاب العمل يهضمون حقوق العمال تحت سمع وبصر المسؤولين في الهستدروت

حيفا – يزداد التذمر بين العمال العرب من المسؤولين في الهستدروت لاهمال هؤلاء لمصالحهم وحقوقهم .

وقد وصلتنا شكاوي عديدة من العمال وننشر منها ما يلي :

العامل مصطفى احمد سليمان نعامنة من قرية عرابة كان يعمل عند شمعون براشي من تل ابيب في اعمال البناء والشوراع ، وقد عمل عنده ما يزيد عن ثلاثة سنوات ، وكان يتقاضى اجرة يومية مقدارها ثلاثون ليرا يوميا . وفي الشهر الثاني من هذه السنة طلب صاحب العمل تخفيض اجرة هذا العامل الى ٢٠ ليرا يوميا . فاجابه العامل بأنه مستعد ان يقبل الاجور وشروط العمل الهستدروتية وهو صاحب مهنة «أ – أ» ، ولما تبين لصاحب العمل انه لا يستطيع تخفيض اجرة هذا العامل بناء على الشروط الهستدروتية قال له اما ان تقبل ٢٠ ليرا يوميا واما ان تترك العمل . واوافقه عن العمل . فتوجه العامل الى نقابة عمال البناء في القدس حيث قابل المسؤولين حنانيا ودنون وطلب الدفاع عن حقوقه ، ولكنهما رفضا بحجة انه ليس عضوا في الهستدروت مع ان هذا العامل عضو في «صندوق الضمان» (كيرن بتوح) منذ سنتين ونصف السنة .. ولما غضب العامل من هذه المعاملة ارسلاه الى محمد شعبان موظف الهستدروت في عكا ، بحجة ان عرابة تابعة لعكا .

ولكن محمد شعبان بعد ان اطلع على القضية رفض مساعدته او الدفاع عن حقوقه كما رفض كتابة شكوى عن قضيته الى مكتب وزارة العمل في حيفا بنفس الحجة : ليس عضوا في الهستدروت .

فما كان من العامل الا ان يتوجه بشكواه الى مكتب وزارة العمل طالبا اعادته الى العمل بنفس الشروط الهستدروتية . او استخلاص حقوقه وتعويضه عن سنوات العمل من هذا المتعهد الجشع .

والشكوى الثانية هي من حماد احمد يوسف من قرية كفرباسيف ، وكان يعمل عند المتعهد سركمان يوسف من حيفا في اشغال الكهرباء في البناء ، وقد عمل عنده اربع سنوات باجرة ١٥ ليرا يوميا . ولم يحصل هذا العامل على مخصصات الاعياد والاذن السنوي وغيرها من الحقوق التي يضمنها القانون . وفي شهر اذار من هذه السنة طرد المتعهد هذا العامل ولم يدفع له اجرة ٢١ يوما وحقوقه الاخرى .

فذهب العامل الى محمد شعبان موظف الهستدروت في عكا وطلب مساعدته لاعادته الى العمل او تحصيل اجرته ومخصصات التعويض والاعياد والاذن السنوي .

فاحاله شعبان الى مكتب الهستدروت في «كرمئيل» . ولما لم يجد هذا العامل من يساعده في مكتب «كرمئيل» عاد الى شعبان فاعطاه ورقة الى صاحب العمل ليعيده الى العمل ، ولكن صاحب العمل رفض اعادته ، ورفض دفع الاجرة المتبقية له .

فعاد العامل الى شعبان فما كان من هذا الا ان طرده من مكتب الهستدروت واهانه الخ . وهذا العامل عضو في الهستدروت ويحمل بطاقة مؤقتة .

فاضطر هذا العامل ان يتوجه الى مكتب وزارة العمل في حيفا طالبا مساعدته لتحصيل حقوقه او اعاده الى العمل .

هذا اسلوب هؤلاء المسؤولين المبائيين في الدفاع عن حقوق العمال العرب وتنظيمهم في الهستدروت . لقد ملأ هؤلاء المبائيون الدنيا ضجيجا حول الانجازات التي حققوها للعمال العرب .

والان يتغاضى هؤلاء على المكشوف عن هجوم اصحاب العمل لتخفيض اجور العمال مستغلين بذلك ازمة البطالة الناتجة عن سياسة الحكومة ، واكثر من هذا يتغاضى هؤلاء المسؤولون عن سرقة اصحاب العمل لحقوق العمال مثل الاذن السنوي والاعياد والتعويض عن العمل التي يقرها القانون والاتفاقات الهستدروتية . وبدلا من مساعدة العمال العرب على تحصيل حقوقهم وتنظيمهم في الهستدروت ، يقوم هؤلاء المبائيون بطرد العمال العرب من مكاتب الهستدروت وكأنها مكاتبهم الخاصة ، وذلك بحجة انهم غير منظمين . فمن سينظم العمال في الهستدروت ان لم يكن هؤلاء الموظفون الذين تنتفخ اوداجهم بالمعاشات التي ينالونها من اموال العمال في الهستدروت ، والذين يتربعون على كراسي الهستدروت بعد سرقة اصوات العمال .

ليسمع هذه الشكوى بيكر سكرتير الهستدروت العام ، وبرتال رئيس الدائرة العربية فيها وميشيل رئيس الدائرة الثقافية . ليتخذوا شيئا من الاجراءات ضد موظفيهم .

طريق الاردن الى التحرر – بقية

التامة على التجارة الخارجية سيفسح المجال امام القطاع العام ليؤدي دورا قياديا في التطوير والتخطيط ، وهذا ، مع تنفيذ اصلاح زراعي جذري ، يشكل قاعدة موضوعية للتقدم في الطريق الوحيدة التي باستطاعتها ضمان التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

٣

الحزب الشيوعي يقول للشعب ان الامبريالية والسيطرة الاستعمارية والاستعمار الجديد هم اعداء كل العرب الاساسيين ، وهم العقبة الرئيسية امام تحررهم القومي والاجتماعي ، ولذا يجب مقاومتهم باقصى تصميم . وفي نفس الوقت يشير الحزب الى ان الوضع اليوم يختلف عما كان عليه قبل عشرين او خمسة عشر او عشر سنوات ، حين اتخذت السيطرة الاستعمارية شكلا غير متعادلا بالاتفاقية الانجلو – اردنية وبقاء القوات الاجنبية والقواعد العسكرية في اراضينا . لقد الغيت هذه الاشكال القديمة من السيطرة الاستعمارية عن طريق النضال الذي شنه الشعب وحركته الوطنية . ان بلادنا لم تعد مقيدة بالاتفاقيات والمعاهدات العسكرية مع الدول الاستعمارية . وليس هناك قوات اجنبية ولا قواعد عسكرية على اراضيها . ولكن مع كل هذا ، فالاستعمار لا يزال له تاثير معين بواسطة «المساعدات» المالية والقروض ، والخبراء الفنيين والمستشارين .

ولانجاح النضال ضد الامبريالية والاستعمار الحديث ، فعلى الاهداف الوطنية ان ترتبط بالاهداف الاجتماعية والاقتصادية ، اي بالنضال من اجل اصلاح زراعي جذري ، وتحرير الاقتصاد الوطني من القبضة الاجنبية وتطوير الصناعة والزراعة وتزويد الجيش بالاسلحة من الاقطار الصديقة ، مع تامين الديموقراطية وحرية النشاط للقوى التقدمية وانتهاج سياسة عربية وطنية واممية موجهة ضد الامبريالية والسيطرة الاستعمارية والاستعمار الحديث وضد الحرب والعدوان .

ان القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية ، تلتقي تدريجيا في النضال الذي تشنه هذه القوى حول هذه القضايا . وخلال مجرى هذا النضال المعقد تشتد الحاجة اكثر فاكثر الى الاختيار بين البديلين اللذين يواجهان البلاد – الطريق الراسمالي وطريق التطور غير الراسمالي – كمرحلة انتقال الى الاشتراكية .

●

لقد سجلت الشعوب العربية وحركة التحرر القومي والاجتماعي العربية مكاسب ملحوظة في السنوات الاخيرة . فقد وجهوا ضربة قاصمة الى المستعمرين ومواقعهم وسياستهم في العالم العربي ، خصوصا في الشرق العربي . فقد الحقوا الهزيمة بسياسة الاحلاف العسكرية وبمبدأ ايزنهاور . معاداة الشيوعية افلست لانفضاح طبيعتها اللاوطنية التي تتعارض معارضة كلية مع التحرر والتقدم الاجتماعي . وفي عدد من الاقطار فقدت اشد قوى الرجعية عدوانية مراكزها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . ان الثورة التحررية للشعوب العربية قد اندمجت بالثورة الاجتماعية . فالطبقة العاملة والقوى الوطنية الثورية تنزع اكثر فاكثر نحو الاشتراكية . علاقات الصداقة ، والاخوة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وكافة المجموعة الاشتراكية من جهة وبين الشعوب العربية وحركتهم التحررية من جهة اخرى تتحسن باستمرار . وبفضل نضال الشعب الاردني الحازم فقد اتخذت خطوات في السنوات الثلاث الاخيرة تبشر بالخير . فقد اعلنت الحكومة سياسة عدم الانحياز ، واعترفت باليمن الجمهوري واقامت العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي وبعض الاقطار الاشتراكية الاخرى ، وحسنت علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة واعلنت العفو العام عن كل المساجين والموقوفين والمنفيين السياسيين . الحزب الشيوعي وكافة القوى الوطنية والتقدمية تؤيد هذه الخطوات الايجابية .. الا ان لجنتنا المركزية قد اكدت في نفس الوقت ، بانها تعتبر هذه الخطوات مجرد بداية حسنة يجب اتباعها باجراءات اخرى ، وخصوصا اشاعة الحريات الدمقراطية لكل القوى الوطنية والتقدمية . وكما هي الحال ، فان قوانين الطوارىء ، قانون مكافحة الشيوعية وغيرها من المراسيم الرجعية لا تزال سارية المفعول وتطبق ضد الشيوعيين وغيرهم من القوى الوطنية والتقدمية . ان اكثرية المساجين قد اخلي سبيلهم والمنفيون الذي سمح لهم بالعودة لا يزالون تحت الاقامة الجبرية ، ولا يسمح لهم بالعمل في الدوائر الحكومية ويتعرضون لمختلف العراقيل . الصحافة لا تزال تحت الحظر ، والحياة السياسية والنشاط الحزبي ممنوعان . ان الرجعيين والاستعمار والصهيونية ، مستغلين هذا الوضع ، يشددون من ضغطهم على الحكومة لارغامها على الغاء هذه المكاسب القليلة . الا ان الحزب الشيوعي ، ومعه كل القوى الوطنية والتقدمية يقاوم هذه المحاولات ويسعى الى تحطيم القيود التي تكبل الدمقراطية حتى يستطيع الاردن نيل الاستقلال السياسي الكامل .. ولفتح الطريق امام التحرر الاقتصادي لتستطيع بلادنا ، مع كل الاقطار العربية الشقيقة ، السير على طريق التقدم الاجتماعي والاشتراكية .

كانون الثاني ١٩٦٦

حدث في البلاد

وزير المالية اوجعته ضريبة الدخل

احس وزير المالية سفير .. بالوجع ! عندما لسعت جلده ، او قلبه ، نار ضريبة الدخل ..

سبب هذا الوجع الذي جاء متاخرا .. يعود الى زواج ابنة الوزير ، فقد اراد الوزير ان يتنازل عن عطلته السنوية ليوفر مخصصات العطلة المالية لمساعدة ابنته وعريسها بشراء دار جديدة . وتبين للوزير ان مخصصات العطلة تبلغ ٧٠٠٠ ليرة .

فسأل الوزير : كم يصبح هذا المبلغ بعد خصم ضريبة الدخل ؟

قالوا له : ٣٨٠٠ ليرة .

وهنا اصاب وزير المالية الذهول ، وتساءل : ماذا ؟ ! الى هذا الحد تبلغ الضريبة ؟ !

ولكن احدا لم يقل له : صح النوم يا وزير .. يا وزير !

الزهور احترقت

انتهى معرض الزهور الدولي الذي أقيم في حيفا ..

شاهده اكثر من ١٠٠ الف شخص ..

بعد انتهاء المعرض أمرت وزارة الزراعة بحرق الزهور التي احضرت من خارج البلاد . اما الزهور الاخرى فقد وزعت على الاطفال في مستشفيات حيفا .

تنام في المستشفى بسبب الارغفة

ربة منزل في كفار آتا .. اصيبت بجراح خطيرة .. لانها خبزت ارغفة في احد ايام عيد الفصح ! ! ..

وتبلغ المراة الخمسين من العمر وهي تنام الان في مستشفى رمبام بحيفا . قالت ان زوجها (٥٣ سنة) عندما اكتشف وجود خبز في المطبخ ، تناول انبوبا حديديا وضربها على راسها لانها دنست حرمة العيد بالخبز !

وجاء من المستشفى انه لم يطرا تحسن على حالة المريضة .

٨ من بين ٦٠٠

ثرثرت اذاعة « صوت اسرائيل» وسائر ابواق الدعاية ، عن المعلمين في « التخنيون » كنموذج « لحركة التنازلات »

ولكن الحقيقة الدامغة تقول ان ثمانية فقط من بين معلمي «التخنيون» ال ٦٠٠ ، وافقوا على التنازلات . فقد علقت على لوح الاعلانات في « التخنيون » لائحة لم يوقع عليها بعد مرور اسبوعين غير ثمانية معلمين !

تهنئـــة

الى الصديق محمد يوسف خالد وعائلته احر التهاني بالمولودة الجديدة

رحـــاب

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
الشبيبة الشيوعية
فرع الجديدة

النائب توفيق طوبي يستجوب وزير الزراعة ووزير العمل

قدم عضو الكنيست الشيوعي توفيق طوبي .. استجوابا الى وزير الزراعة ، عن وقف شركة المياه تزويد فلاحي قرية الطيرة بالمياه ، الامر الذي يضر بالانتاج الزراعي ومعيشة الفلاحين .

وسأل توفيق طوبي : هل سمع الوزير عن الحادث ، وماذا سيفعل الوزير لضمان تزويد فلاحي قرية الطيرة بالمياه بشكل منتظم ؟

***

وقدم توفيق طوبي استجوابا اخر الى وزير العمل ، عن مقتل العامل يوسف دتي البالغ من العمر ٤٤ عاما واب لسبعة اولاد ، والذي قتل في حادث عمل وقع في ميناء اشدود عندما كان العامل يقوم بتحميل الحمضيات .

وقال توفيق طوبي ان هذا العامل هو الضحية الثانية لحوادث العمل منذ ابتداء العمل بالميناء منذ ثلاثة اشهر فقط ، والضحية العاشرة منذ البدء في بناء الميناء .

وسأل توفيق طوبي : هل اجرت وزارة العمل تحقيقا في ظروف الحادثين الاخيرين في ميناء اشدود ؟ وهل أقيم في الميناء مجلس تأمين باشتراك العمال ؟ وهل تراقب وزارة العمل انظمة التامين في ميناء اشدود ؟

مستخدمي البحر الميت يطالبون الهستدروت بمساندتهم

بئر السبع – يظهر ان سكرتير مجلس عمال بئر السبع لا يريد دعوة المجلس الى الاجتماع لبحث مطالب مستخدمي شركة البحر الميت في اعقاب الاضراب الانذاري الذي اعلنوه يوم الجمعة الماضي .

فقد اعلن سكرتير المجلس في رسالة بعث بها الى سكرتير مستخدمي الشركة ابلغه فيها ان ممثلي المستخدمين لن يشتركوا في الاجتماع الذي سيعقد مع رئيس القسم النقابي في الهستدروت الا اذا تأكد سلفا من حضور مدير الشركة الاجتماع .

وفي هذه الرسالة اعلن ان الهستدروت تؤيد زيادة الاجور الاساسية للعمال والموظفين بما لا يزيد عن ١٠ بالمئة وذلك طبقا لسياسة الهستدروت النقابية . دون ان يكون ذلك مرتبطا بتجديد اتفاقية العمل الجديدة كما تطالب ادارة الشركة .

وكان عمال وموظفي شركة البحر الميت البالغ عددهم حوالي ٧٠٠ قد اعلنوا اضرابا انذاريا يوم الجمعة الماضي احتجاجا على رفض ادارة الشركة التفاوض معهم الا بعد اقرار سياسة الهستدروت العامة بخصوص الاجور .

اعمـــال تخريب في جنوب البـــلاد

القدس – حوالي الساعة ال ٧،٢٠ من مساء يوم الاثنين الماضي انفجرت مواد متفجرة تحت مضخة المياه في غرس التمور التابع لكيبوتس عين ياهب في وادي عربه على مسافة حوالي ١٢ كيلومترا جنوب الكيبوتس و ٢٠٠ متر من خط الهدنة مع الاردن .. وقد اصيبت المضخة باضرار . – هذا ما اعلنه ناطق بلسان الجيش .

هذا وقد قدمت اسرائيل شكوى على هذا الحادث الى لجنة الهدنة المختلطة الاسرائيلية – الاردنية .

وفي الوقت نفسه انفجرت متفجرات تحت انبوب للمياه على الطريق المؤدية الى ايلات في ضواحي عين ياهب الا ان الانبوب لم يصب باذى .

ويعتقد ان المخربين هم من رجال منظمة «الفتح» .

زعماء الهستدروت يتنصلون من مطالب عمال ميناء حيفا

حيفا – اعلن ناطق باسم الدائرة النقابية في الهستدروت ان مطالب عمال ميناء حيفا لم تجر الموافقة عليها في اي هيئة من هيئات الهستدروت .

وايد هذا الناطق موقف شركة خدمات الميناء التي لم تتخذ اي موقف تجاه مطالب العمال والتي اعلنت انها تؤيد قرارات الهستدروت في هذا الصدد ! واكد ان الهستدروت طبقا لسياستها النقابية لن توافق في اي حال من الاحوال على زيادة الاجور باكثر من ١٠ بالمئة هذه السنة .

وكان عمال الميناء قد عقدوا اجتماعات لهم في كل اقسام العمل وقدموا مطالب موحدة الى ادارة الميناء . واهم هذه المطالب هو تامين معاش كاف لهم مقابل ٨ ساعات عمل .

والمعروف ان عمال الميناء يضطرون الى العمل نوبات وساعات عمل اضافية لتامين اسباب المعيشة لهم ولعائلاتهم مما ينهك قواهم ويزيد من اصابات العمل بينهم .

انور السادات يراس وفدا برلمانيا الى الاردن

عمان – سيقوم وفد برلماني من الجمهورية العربية المتحدة برئاسة انور السادات رئيس مجلس الامة بزيارة الاردن زيارة رسمية في مطلع الشهر القادم .

وستتم هذه الزيارة بناء على دعوة من البرلمان الاردني

تهنئـــة

تهانينا الحارة الى الرفيق اسماعيل المغربي وعروسه بمناسبة زواجهما

وبالرفاه والبنين

اعضاء الحزب الشيوعي
بالعجمي بيافا

تهنئـــة

الى الرفيقين ، توفيق زياد ونائلة صباغ – تهانينا القلبية بمناسبة زواجكما ، آملين لكما حياة هانئة وبالرفاه والبنين

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
لجنة منطقة الناصرة
اللجنة المحلية لفرع الناصرة

تهنئـــة

الى محمد درويش وعروسه تهانينا الحارة بمناسبة زفافكما

وبالرفاه والبنين

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
الشبيبة الشيوعية
فرع الجديدة

صحيفة سبيغل الالمانية :

اديناور وعد بن غوريون اعتماداً للتطوير بمبلغ ١٠٥ مليار ليرة

الصحيفة الالمانيه تقدم تفاصيل عن مبلغ المساعدات والتعويضات التي قدمتها المانيا الغربيه لاسرائيل ..

نشرت مجلة « شبيغل » الالمانية تفاصيل عن المساعدات الضخمة التي قدمتها وتقدمهاالمانيا الغربية لاسرائيل ..

قالت المجلة : ان بن غوريون قد طلب من اديناور ، اثناء لقائهما في نيويورك في ١٤ اذار ١٩٦٠ ، ان ترصد المانيا الغربية لاسرائيل مبلغ ٤ مليارات مارك ، ولكن اديناور وعد بن غوريون بمبلغ ملياري مارك .. وافترق الاثنان بدون ان يعينا مبلغ الفائدة وموعد الدفع وانتهاءه ، ولكنهما اتفقا على ان يظل الاتفاق سريا .

وتقول المجلة الالمانية : ان المانيا الغربية قد دفعت في سنوات ١٩٦٣ حتى ١٩٦٥ .. ثلاث دفعات على حساب هذا الرصيد ، وتبلغ هذه الدفعات الثلاث ٤٧٥ مليون مارك .. دفعت كلها بالسر !

وتضيف المجلة : ان وفدين عن الحكومتين سيوقعان قريبا على اتفاقية هذا القرض الذي دفعت المانيا حتى الان ربعه .. وسيجري التوقيع على الاتفاقية في ٢٧ نيسان الجاري .

وتضيف المجلة : ان المانيا قد دفعت حتى الان حوالي ٢٠ مليار مارك لاسرائيل كتعويضات شخصية وجماعية . وستصل هذه التعويضات الى اكثر من ٣٢ مليار مارك .

وتشرح المجلة توزيع المبالغ على الوجه التالي :

● ٣،٤٥ مليار مارك .. تعويضات .

● ٣،٤ مليار مارك .. تعويضات عن الخسائر في الممتلكات .

● ٢٣،٥ مليار مارك .. تعويضات على جرائم النازيين .

● ٢٤٠ مليون مارك .. اسلحة او نقدا بعد ان انقطع ارسال السلاح في اعقاب احتجاج العرب .

وتقول المجلة الالمانية : ان اديناور لم يعترف حتى الان بوعوده . وعندما ساله مراسل اسرائيلي عن هذا الامر اجاب الدكتور اديناور : « في رايي ، لا ضرورة الان لهذا النشر » .

ومن المعروف ان اديناور متحمس لمنح اسرائيل هذا القرض الضخم – وسيزور اسرائيل في الوقت الذي تجري في بون المفاوضات على منح المانيا الغربية لاسرائيل قرضا جديدا بمبلغ ٢ مليار مارك .

لا يمكن تغطيه الحقائق !

نشرت «قول هعام» مقالا لاحد محرريها ، يهودا لهب ، مليء بالهجوم على حزبنا ، لاننا ناقشناه نقاشا موضوعيا هادئا حول موقف كتلته من المنظمة الصهيونية العالمية ، وحكومة اشكول .

سنترك جانبا ، كل الاستفزازات والاصطلاحات الفظة التي ميزت مقال لهب ، وسنتركز في النقاش معه ، حول قضيتين :

١ – الموقف من المؤتمر اليهودي العالمي . كتبت الصحف ان حزب ميكونس – سنيه على وشك الاشتراك في المؤتمر اليهودي .. المعروف بوصفه الذراع السياسي للحركة الصهيونية ، والذي يقوم بحملة مركزة دائمة ضد الاتحاد السوفييتي . استر فلنسكا ، اسرعت لتعلن في جريدة حزبها انه «لم يجر اي بحث في مؤسسات الحزب حول هذا الموضوع» .. اما يهودا لهب فيهاجمنا لاننا «نرفض مسبقا كل صلة مع المؤتمر اليهودي» .. من هذا الكلام يتضح الموقف الايجابي عند لهب ، من قضية الاشتراك في المؤتمر .. مع العلم ، ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي اكد طوال كل السنين الماضية ان المؤتمر اليهودي ليس مؤتمرا يهوديا بقدر ما هو اداة للحرب الباردة الاستعمارية المعادية للسوفييت .

٢ – قضية اقامة منظمة معادية للاستعمار . قلنا في نقاشنا مع حزب ميكونس الذي يطمع الى اقامة هذه المنظمة التي تضم كل القوى المعادية للاستعمار « بما فيها المباي » انه لا يمكن الاشتراك مع الاشكوليين في منظمة كهذه ..

فغضب لهب وتساءل : ألا يشترك الشيوعيون في فرنسا مع حزب غي موليه ، « حزب حرب السويس» ؟ .. تشبيه ضعيف يا لهب .. فحزب غي موليه ينتقد سياسته السابقة ويناضل مع الشيوعيين ضد الحكم الفردي الديغولي .. بينما اشكول ، على رأس الحكم في اسرائيل .. وينهج سياسة موالية للاستعمار ، معادية لحركات التحرر الوطني .

لقد قلنا طوال الوقت ، اننا نناضل من اجل فصم علاقة اسرائيل بالاستعمار ، وانتهاج سياسة حياد وسلام وعدم ارتباط .. فهل حقق حزب ميكونس سنيه ، كل هذه المهام ، وتوج اشكول وابا ايبان وغولدا مئير ، كابطال للنضال المعادي للاستعمار ؟ ؟ !

مجرد اسئلة نطرحها .. ولن يغطي الحقيقة هذا الضجيج المحموم ، من لهب او قادته !

المؤتمر السابع – بقية

الارضي .

هكذا كان ، بخطوطه الكبرى النشاط السياسي للحزب الشيوعي الاسباني ، خلال الثلاثين عاما التي انقضت منذ المؤتمر السابع للاممية الشيوعية . وسنكون سعداء جدا اذا خدمت تجربتنا المتواضعة في النضال ، احزابا شيوعية اخرى .

فكيف استطاع الحزب الشيوعي ان يواصل كل هذا الزمن الطويل نضالا غير متكافيء ابدا ، وان يصبح اليوم اهم قوة سياسية منظمة في المعارضة للنظام الفرانكوي ؟ لقد توصل لذلك ، لانه لم يكف عن النضال ، ولم يتخل عن الثقة بالطبقة العاملة ، ولانه لمس دائما الى جانبه الحركة الشيوعية العالمية ، واول بلد اشتراكي ، الاتحاد السوفييتي العظيم ، ودول المعسكر الاشتراكي الاخرى التي هبت دائما ، في كل لحظة لمساعدتنا ، ودعمتنا في نضالنا .

ان شعورنا هذا باننا لسنا وحيدين في معركتنا ضد الدكتاتورية الفرانكوية ، في العالم بأسره ، قد ضاعف شجاعة كل رفاقنا ، هؤلاء الرفاق الابطال وبان الى جانبنا الدمقراطيين الحقيقيين المخلصين الذين ناضلوا ويواصلون النضال في ظروف سرية او الذين هم منذ سنوات طويلة في السجون ، والذين يعلنون فور خروجهم من السجن ، امام قيادة الحزب قائلين : « ها قد عدنا ، تحرق بنا لمواصلة النضال » .

ان ما شجعنا دائما ، هو الشعور العميق ، باننا نناضل في سبيل انبل قضية : تحرر شعبنا الذي يشكل الحزب الشيوعي الاسباني جزءا لا يتجزأ منه .

اننا نسير قدما الى الامام ، مفعمين بالثقة بالمستقبل ، تحت راية لينين ، راية النور ، والامل والانتصار .

بون تعترف ان طيرك نازي حتى متى يبقى في اسرائيل ؟!

بون – اعترف رئيس الوفد التجاري الالماني – الغربي ، الذي زار هنغاريا ، مؤخرا ، ان الكسندر طارك المستشار الاول لسفارة بون في اسرائيل كان نازيا نشيطا ، واكد صحة الوثائق التي كشفها المؤرخ الهنغاري ليباي بهذا الصدد .

وقد سافر طيرك ، في مطلع هذا الاسبوع ، الى بون ، في مهمة لم تعلن رسميا .. ولكن الصحف تشير الى ان الزيارة تتعلق بعملية التحقيق في ماضيه النازي .. السؤال الذي نوجهه الى الحكومة بعد ثبوت الحقائق هو : حتى متى يبقى النازي طيرك دبلوماسيا رسميا في اسرائيل ؟!!

مذكرة من الدول العربية الى سكرتير الامم المتحدة

اسرائيل مستعدة للمساهمة بحل قضية اللاجئين على اساس اسكانهم بالدول العربية !

هيئة الامم – ابلغت حكومةاسرائيل هيئة الامم المتحدة رسميا انها مستعدة للمساهمةفي تحمل قسطها في برنامج يتفق عليه بالمفاوضات لتسويةقضية اللاجئين العرب «بصورة بناءة وبالطرق السلمية ، بمافي ذلك تسوية مسالة التعويضات» .

وقام رئيس الوفد الاسرائيلي ، في هيئة الامم ،ميخائيل كومي بابلاغ هذا الموقف لسكرتير هيئة الامم المتحدة اوثانت . وذلك ردا على رسالة وجهتها الدول العربية ، في الاسبوع الماضي الى السكرتير العام للامم المتحدة يدعونه فيها الى زيارة مخيمات اللاجئين .

وفي المذكرة الاسرائيلية التي قدمها كومي تعلن حكومةاسرائيل ان الحل العملي لقضية اللاجئين هو استيعابهم«بين اخوانهم في العالم العربي تماما كما استوعبت اسرائيل عددا مقابلا من اليهود القادمين من الدول العربية» .

وحاول كومي في رسالته ان يكذب الصورة التي اوردها العرب في رسالتهم الى سكرتير الامم المتحدة حول قضية اللاجئين وعواملها .

وقام السكرتير العام لهيئةالامم المتحدة بتوزيع المذكرتين العربية والاسرائيلية على اعضاء هيئة الامم المتحدة .

تصاعد حركة العاملين ضد السياسة الاقتصادية

اضراب موظفي بنك لئومي – اضراب انذاري لعمال مصانع البحر الميت – عمال الصناعة يهددون بالاضراب – فشل حركة «التنازلات» عن زيادة الاجور ...

مكتب الاتحاد – لمراسلنا النقابي – اكثر فاكثر يكتشف العاملون حقيقة خدعة حركة « التنازل » عن زيادة الاجور التي نظمتها وروجت لها الحكومة وابواقها .. وفي الوقت نفسه ، امام استمرارالغلاء ، وتقلص مجالات العمل، ينزل العمال الى المعركة دفاعا عن مستوى معيشتهم .

فقد اضرب يوم الخميس الماضي ، موظفو بنك لئومي (حوالي ٣٦٠٠ موظف) مطالبين بزيادة الاجور بنسبة ١٠ بالمئة بينما ترفض ادارة البنك زيادة الاجور باكثر من .. ثلاثة بالمئة!

وتقف قيادة الهستدروت ، موقفا مخجلا من هذه القضية .. وترفض تأييد مطلب موظفي البنك ، بينما هي لا تتعدى السياسة الاقتصادية الهستدروتية . وقد نشرت ادارة البنك اعلانات في الصحف تتباهي فيها ، بأن الهستدروت ضد الاضراب « الفوضوي » لموظفي البنك .

اضراب انذاري في معامل البحر الميت

وكان عمال مصانع « شركة البحر الميت» في سدوم وايلات وبئر السبع قد اعلنوا الاضراب الانذاري لمدة ثلاث ساعات ، يوم الجمعة الماضي ، مطالبين بزيادة الاجور بنسبة ١٠ بالمئة وعقد اتفاق عمل جديد ، وتحسين ظروف العمل .

عمال الصناعة

ويهدد عمال فرع الصناعة بالقيام بالاضراب احتجاجا على تصرف ممثلي اتحاد اصحاب الصناعات الذين قطعوا المفاوضات مع ممثلي العمال لزيادة الاجور وتحسين الظروف الاجتماعية .

وكان مجلس عمال الصناعة قد اجتمع عشية عيد الفصح العبري ، وقرر اتخاذ كل الوسائل الممكنة دفاعا عن مصالح العمال ومطالبهم العادلة

ويفيد مراسلنا ان العمال ولجانهم يعقدون اجتماعات في المناطق الصناعية للتداول حول انجع الوسائل لتحقيق المطالب

موظفو شركة الطيران

تل ابيب – عقدت لجنة موظفي شركة « ال عال » اجتماعا بحثت فيه المطالب العاجلة وفي مقدمتها المطالبة برفع الاجور بنسبة ١٠ – ١٥ بالمئة .. وكانت لجنة خاصة قد بحثت في هذه القضية ، واتخذت توصيات .. الا ان عمال شركة «ال عال» رفضوا هذه التوصيات .

العفن – بقية

بقيادة الطلاب ، في المدن الشمالية . ورفض افراد الشرطة اطلاق النار على المتظاهرين .. وانضمت اعداد كبيرة منهم الى المظاهرات .. وقد اتسعت المقاومة ، في المناطق الشمالية ، لحكومة الجنرالات ، الى حد يجعلهم يخشون قمع المظاهرات بالقوة

امريكا قلقة ..

واشنطن – ابدت محافل وزارة الخارجية الامريكية قلقها الشديد من استفحال الخلاف بين جنرالات سايغون وقالت هذه المحافل ان الوضع الراهن سيزيد من نشاطات جبهة التحرير الوطني .

ملاح كوني – بقية

حفلة في قاعة المؤتمرات بالكرملين اشترك فيها اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وفي مقدمتهم برجنيف ، السكرتير الاول للحزب ، وكل الملاحين الكونيين السوفييتيين ووفود الاحزاب الشقيقة في موسكو . وكان بين المدعوين الرفيقان ماير فلنر واميل حبيبي .

وتكلم في هذا الاحتفال الملاحة الكونية تريشكوفا ويوري غغارين ورئيس اكاديمية العلوم كلديش .

رسوم الهستدروت الموحدة تزداد ب ٣٨ بالمئة

حسب الاقتراحات التي اعدتها اللجنة المركزة للهستدروت يزداد معدل الرسوم الموحدة من ٤،٥ بالمئة من الراتب الى ٥،٦ بالمئة ، ويزداد الحد الاعلى من الراتب الخاضع للرسوم من ٥٠٠ الى ٧٠٠ ليرة . ونتيجة لهذا تزداد الرسوم من ٢٦ ليرة الى ٣٠،٥ كحد اعلى . اي بزيادة تبلغ حوالي ٣٨ بالمئة . وتتعهد اللجنة المركزة بعدم زيادة الرسوم الموحدة للذين لا يزيد دخلهم عن ٣٠٠ ليرة .

ولم تفسر اللجنة المركزية كيف تستقيم اقتراحاتها بزيادة الرسوم الموحدة هذه الزيادة الكبيرة ، مع مساعي (!) الهستدروت في مكافحة الغلاء !

تحقيق مصور عن سطح القمر

وصل الى شركة المكتبة الشعبية بالناصرة العدد الرابع من مجلة الاتحاد السوفييتي باللغة العربية . وفي هذا العدد تحقيق صحفي مصور ، كتبه صانعو المحطة الكونية لونا – ٩ التي حققت اول هبوط برفق على القمر .

وهذا العدد غني بالمواد الثقافية والمواضيع الجذابة والمصورة فاطلبوه من المكتبة الشعبية والباعة ومكتبة الشعب ومكتبة سمير الصفدي في الناصرة ومكتبة النور في حيفا ومحلات نجيب الفاهوم وسليم الزامل وصبيح زياد وسليم ابو الشيخ وامين ابو النعاج في الناصرة .

تهنئة

الى الرفيقين عبد السلام وعبد الفتاح مناصرة نبعث اليكما باحر التهاني واطيب الاماني بمناسبة **الخطوبة** السعيدة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع الناصرة

***

تهانينا

الى الرفيقين توفيق زياد ونائله صباغ بمناسبة **زفافكما** السعيد . وبالرفاه والبنين .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
خلية الشرقية – الناصرة

ليحذر اهالي طرعان المؤامرات ليكونوا عقلاء وليتعلموا من عبرة كفركنا

طرعان – من عواقب نتائج انتخابات السلطة المحلية ، ظهرت خلافات بين الكتلتين اللتين تشكلتا اثناء المعركة الانتخابية واللتين يتزعمهما رئيس المجلس المحلي السابق محمود يوسف العدوي ، والرئيس الحالي ظاهر مفلح دحله .

والمؤسف ان يسمح اهالي طرعان من الكتلتين ومن الحياديين للبوليس والش. ب استغلال هذا الخلاف ، الذي كثيرا ما يقع . فكل اهالي القرية يتحدثون عن فلان من البوليس وعلان من الش. ب « باسميهما » ويحملونهما مسؤولية الفساد وتوسيع الشقة في الخلاف .

كل ذلك لتحقيق مقاصد الش. ب والرجعية في تفريق الصفوف في وقت تغفر فيه سياسة الاضطهاد القومي فاها لابتلاع ٤٠٠ دونم جديدة من اجود اراضي القرية .

لقد وقعت هذا الاسبوع بعض الحوادث المؤسفة ولكننا فهمنا ان لجنة سلام تألفت من ابناء القرية بقيادة امام الطائفة الاسلامية ، وهذه اللجنة تمثل جميع الجهات في القرية . وقد بدات اتصالاتها بالطرفين لاحلال السلام والوئام .

٧٠٠ عامل يضربون في رمات غان

بدا صباح امس اضراب ٧٠٠ عامل في بلدية رمات غان احتجاجا على عدم دفع رواتب شهر اذار .

وبذلت ادارة البلدية محاولات كبيرة لمنع وقوع الاضراب ولكن لجنة العمال قررت بدء الاضراب منذ ساعات الصباح.

وقد اجتمع العمال في دار المجلس لبحث مطالبهم ، وعلى الاثر سارعت البلدية الى ارسال قوائم الدفع الى البنك لدفع رواتب العمال . ومن المنتظر ان يكون العمال قد عادوا الى اعمالهم بعد تسلمهم الاجور المتاخرة .

اشكول يرأس لجنة الطاقة الذرية

نشرت الصحف المسائية امس ، ان رئيس الحكومة اشكول سيرأس بنفسه لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية بدل البروفسور ارنست برغمان ، الذي استقال من منصبه .

ومن المتوقع ان يصدر اليوم بلاغا رسميا بهذا التعيين .

وكان البروفسور برغمان قد ترأس لجنة الطاقة الذرية منذ تأسيسها سنة ١٩٥٢، كما شغل منصب رئيس القسم العلمي في وزارة الدفاع . أما استقالة البروفسور برغمان فقد تقدم بها منذ سنة الا انه بقي في منصبه بناء على طلب من رئيس الحكومة .

ونشرت صحيفة «معريب» ان البروفسور دوستروفسكي سيكون المشرف العلمي على لجنة شؤون الطاقة الذرية من قبل رئيس الحكومة .

وذكرت «معريب» ايضا ان «حقيقة تسلم اشكول هذا المنصب بوصفه رئيسا للحكومة وليس وزيرا للدفاع – ترمز الى النية بوضع التاكيد على ان هدف اسرائيل هو في مجال استخدام الطاقة الذرية للشؤون السلمية » .

وكانت استقالة برغمان في حينه قد اثارت التكهنات

الحكومة تمنع عرض فيلم «صالح شباتي» في اوروبا الشرقية !

القدس – نشرت « عل همشمار » اعتمادا على مصدر مقرب من وزارة الخارجية ان الوزارة امرت بمنع نشر فيلم «صالح شباتي» في الدول الاوروبية الاشتراكية . وتقول الجريدة ان وزارة الخارجية فسرت للشركة الموزعة للفيلم ان الفيلم قد « يؤثر تأثيرا سلبيا» على اليهود هناك ! !

وكما هو معروف ، فان الفيلم يعرض بصورة واقعية ساخرة الحياة في المعابر ، ويبدد كل « الهالة القدسية » حول الصهيونية .

انتخابات لمجلس قومي فلسطيني تجري في اواخر الصيف القادم

البالغون من بين الفلسطينيين الذين يزيد عددهم على مليونين ويقطنون خارج اسرائيل سينتخبون هذه السنة مجلسهم القومي الاول – هذا ما اعلنه احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية – حسب ما جاء على لسان مكاتب صحيفة نيويورك تايمز .

وهذه الانتخابات جاءت نتيجة للاتفاق الجديد الذي تم بين المنظمة وبين حكومة الاردن حول العمل المشترك .

وحسب هذا الاتفاق ستقدم حكومة الاردن قائمة باسماء الناخبين للمنظمة .

وحسب نظام الانتخابات الذي وافقت عليه منظمة التحرير الفلسطينية يسمح لكل فلسطيني قاطن خارج اسرائيل ويزيد عمره عن ١٨ عاما بالاشتراك في الانتخابات. وهذا يعني ان حوالي مليون فلسطيني سيشتركون في هذه الانتخابات .

وحسب هذا النظام ايضا يستطيع الاشتراك في الانتخابات اليهودي والمسيحي والمسلم وكل فلسطيني اخر مهما كانت ديانته .

ويشترك في الانتخابات – بالاضافة للاجئين – سكان قطاع غزة والضفة الغربية للاردن .

وقد صرح الشقيري ان عدد اعضاء المجلس القومي سيكون ١٥٠ عضوا منهم ٦٠ ينتخبهم الفلسطينيون في الاردن (٦٩٨،٠٠٠ من اللاجئين وحوالي ٦٠٠،٠٠٠ من سكان الضفة الغربية) و ٣٠ ينتخبهم سكان قطاع غزة (٣٠٢،٠٠٠ من اللاجئين و ١٤٠،٠٠٠ من سكان القطاع) .

اما اللاجئون في لبنان (١٦٢،٠٠٠) وسوريا (١٣٨،٠٠٠) فسينتخبون ٢٤ عضوا – ١٢ من كل بلد .

وسيعين خمسة اعضاء في المجلس عن «جيش التحرير الفلسطيني» وباقي المقاعد خصصت للفلسطينيين الموجودين خارج العالم العربي .

وستجري الانتخابات – كما يظهر – في اواخر الصيف.

وصرح الشقيري ان المجلس القومي المنتخب سينتخب بدوره هيئة تنفيذية وهذه الهيئة ستسمى «الحكومة المؤقتة» او «حكومة في المنفى»

لجنة مبائية لشؤون الاقليات برآسة ابا حوشي

انتخبت سكرتارية المباي في جلسة خاصة لها لجنة لشؤون الاقليات في البلاد مؤلفة من : ابا حوشي رئيسا ، والياهو ساسون ، ا. بيكر ، ز. شيرف، امنون لين ، وبخور شطريت اعضاء .

تعزية

الى عائلة حبيب الله من عين ماهل تعازينا القلبية لكم بوفاة المرحوم الاخ

محمد عيسى حبيب الله

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء وحسن العزاء .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
في الناصرة ومنطقتها

●●

تعزية

الى عموم آل عباية واقربائهم وانسبائهم نعزيكم بوفاة فقيدكم المرحوم **ابراهيم بطرس عباية**

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء وحسن العزاء .

اتحاد النساء الدمقراطيات
الحزب الشيوعي الاسرائيلي
خلية الحزب في حي اللاتين
الناصرة

تعزية

الى آل ابو ليل في عين ماهل تعازينا الحارة لكم بوفاة عميد عائلتكم المرحوم

حسن عبد الرحيم ابو ليل

للفقيد الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
في الناصرة ومنطقتها

●●

عصام سعيد خشيبون واخوانه

وعموم عائلة خشيبون واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين لراحة نفس فقيدهم

المرحوم **سعيد خوري خشيبون**

وذلك يوم السبت ٢٣ نيسان ١٩٦٦ الساعة ١٠ صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفر كنا

ويسالون الله ان يبعد عنكم كل مكروه

آل عاقلة

يدعونكم لحضور **قداس وجناز** نصف السنة لراحة نفس

المرحوم **سعيد عاقلة**

وذلك يوم السبت الواقع في ٦٦/٤/١٦ الساعة ٨،٣٠ صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في حيفا

الرجاء اعتبار هذه الدعوة دعوة شخصية

لا اراكم الله مكروها بعزيز